العهد

من ثـورة الإنسـان ◆◆ لنهضـة الأوطـان

Website : www.al3ahdnewspaper.com

Fb | tiwtter | Instagram : al3ahdnewspaper

الثلاثاء / ٦ جمادى الآخر ١٤٣٧ / ١٥ مارس ٢٠١٦

العـدد السـابع والخمسـون | ١٢ صفـحة

عندمـا يفقـد الطلاب أبسـط حقوقهـم... فأنت في ظـل نظام الأسـد....

علـى مر أكثر مـن أربعين عامـا، في ظل حكم الأسـد الأب والابـن، كان قطـاع التعليم ولا يـزال من أسـوأ القطاعات على كافـة الأصعدة، فقد حاول المتلسـطون علـى العملية التعليمية تكريسـها لخدمة أفكار وتوجهـات النظام الحاكم...

صفحة ٩

الشّعـبُ أراد ولا يـزال

عـادت مفردة «الشـعب» مع بدايـة الثورة السـورية ولأول مرة منـذ عقود إلى تعابير رجل الشـارع العـادي، كطرفٍ له إرادتـهُ المسـتقلّة ورغبته بالانعتـاق من طاغيـة له تاريخ أسـود مـع الحريات، فمـا أن صـدح الشـارع بإرادته حتى بـدأت مرحلة تنكيـل متصاعدة ...

صفحة ٨

وقـالت امرأة...

خرجـــت المـــرأة السـورية من عباءة باب الحارة، ومن ظل التبعيـة العمياء، إلى حيز الوجـود المجدي، ومن الصورة النمطيـة التي وضعتها في إطار ضيق لم يتسـع لصورتها قـط.. وعلـى الدوام كانـت أداة دعـاة التحـرر والعلمانيين في حربه على الإسـلام وعـادات الشـرق وتقاليده ...

صفحة ١١

في الذكرى الخـامسة للثورة
السوريون يجددون العهد

العهد - خاص

وجوه ممتلئـة بالثـورة ،خرجت من تحـت ركام المنـازل، مـن بيـن الدماء والأشـلاء والمقابـر، خرجـت يـوم ظنّ الجميـع أنهـا ماتت أو ندمت أو يأسـت أو استسـلمت، استغلت سـاعات الهدنة المعـدودة و خرجت لتقـول للعالم نحن هنـا ، مازلنـا هنا، نحـن الثـورة رغم أنـف الجميع .

لـم يستطع بشار الأسد بعنجهيته وطاغوته وأسلحته وطيرانه وحلفائه ومليشياته أن يركع شعباً أثبت أنه قادر على الحياة والثبات في أحلك الظروف و أنـه كان ومـازال قائد الثورة وبوصلتها.

١٠٤ نقطـة تظاهـر فـي الجمعـة الأولـى من الهدنة وأكثـر من ٩٠ نقطة فـي الجمعة الثانيـة كانـت صفعة في وجـه كل من راهـن بأن الشـعب تعب ويبغـي الخلاص بأي طريقـة لم تغب مدينـة محررة عن الموعـد فالجميع أراد أن يوصـل صوته فمـن محافظة درعا شـرارة الثورة خرجـت الحـراك، بصرى الشـام، الجيزة، نوى، اليـادودة ونصيب ومن حمـص الجريحة عاصمـة الثورة خرج الوعر، تلبيسـة، الرسـتن وغيرها.. وفـي إدلـب حملـت جرجنـاز لافتاتها المميـزة والتفـت جمـوع المتظاهريـن فـي معـرة النعمـان في مشـهد مهيب وقـف فيـه الجميـع جنبـاً إلـى جنـب ذابـت بينهـم الأسـماء والفصائـل والرايـات، وقفـوا كتفـاً إلـى كتـف مقاتليـن وقـادة للكتائـب وإعلاميين ورجالاً ونساءً وأطفالاً .

أما غوطة دمشـق فللحديـث عنها نكهـة أخـرى، تلـك البقعـة المحاصرة التـي أرهقـت نظـام الأسـد وكبدتـه الخسـائر العظيمة، خـرج فيهـا الجميع من سـقبا، دومـا، ديـر العصافير، عربين، يلـدا خرجـوا صادحيـن بحناجرهم علّ أصواتهـم تصـل إلـى طاغية الشـام القابـع علـى بعـد كيلومترات .

كانـت الهتافـات ثـورة بحـد ذاتها وكانـت الشعارات المرفوعـة كالصدمة الكهربائيـة التـي أعـادت الأمـل والهمة فـي نفـوس أتعبتها طول المدة، شعاراتٌ حملـت رسـائل ...

التفاصيل صفحة (٢)

لافتة من مظاهرات معرّة النعمان في سورية

مراسلو «شبكة العهد» في سورية يتحدّثون عن:
ثنائيـة الثـورة السـورية.. الكاميـرا والبندقيـة

إعداد:
العهـد: أروى عبـد العزيـز - هانـي كريـم

أن تحمـل بندقيـة أهـون مـن أن تحمـل كاميـرا فـي سـورية التي أصبحـت تُعدّ من أخطـر دول العالـم علـى حياة الصحفييـن بحسـب منظمـة «مراسـلين بلا حدود»، فالنظام أقـدَم منـذ اليـوم الأول للثورة السـورية علـى اسـتهداف كلّ مـن يحمـلُ بيـده كاميـرا أو هاتف نقّال لتصويـر المظاهرات السـلمية، الأمر الذي دفع بعض المصوريـن إلى حمـل الكاميرا بيـد والبندقيـة باليـد الثانيـة، بينمـا قـرّر آخـرون التخلي عن الكاميـرا والتفـرغ لقتـال قوات الأسـد، لأنّ باعتقادهـم أن الصـور التي يقومـون بالتقاطها ونشـرها لـن تغيّـر مـن الواقع علـى الأرض، ولا سـيما مع تآمر معظم دول العالم على الشـعب السـوري وثورته.

صحيفـة «العهـد» أجـرَت حواراً مـع مراسـلي «شـبكة العهـد» الذين قـرروا الجمع بيـن العمل الإعلامـي مـن جهـة، والقتـال إلـى جانـب الثـوار ضـد قوات الأسد وداعميه...

التفاصيل صفحة (٥)

مراسل العهد في إدلب «عبد الله السيد» خلال معارك سهل الغاب - خاص

من تدمـر إلـى هارفـرد.. عـن محنـة المعتقليـن وسـجناء الـرأي

صفحة ٤

عابـرو الحدود..
حكـايا موجعـة ومعـانـاةٌ لا تنتهي

صفحة ٦

مشردون بفعل الهدم..

صفحة ٩

عامٌ خامـس يمـرّ من عُمر الثـورة السـورية..
والعدوان الروسي عنوانه البارز

العهد - مصعب الناصر

شهد العام الخامس من الثورة السورية، أحداثاً بارزة على المستوى المحلّي، إضافة إلى الإقليمي والدولي، وطفا على السطح عدد من المبادرات الدولية لحل الأوضاع في سورية، ابتداءً من جنيف وانتهاءً بها، مروراً بميونيخ وفيينا، مع تزايد التصريحات من بعض الأطراف المؤثرة التي تلوّح بالتقسيم كخيار بديل.

ولعـلّ أبـرز مـا شـهده العـام الخامـس مـن أحـداث، هـو العـدوان الروسـي الغاشـم، ومـا تمخّـض عنـه مـن تبعـات علـى المسـتويين الميدانـي والسياسـي، فـي ظـل صمـت دولـي مريـب، أتـاح لروسـيا حرّيـة التصرف فـي الملف السـوري، والتدخـل السـافر فـي أدقّ تفاصيلـه.

ويشـير مراقبـون ومحلّلـون إلـى أنّ مـن أبـرز أهـداف العـدوان الروسـي تعويـم نظـام الأسـد، وفـرض حلـول سياسـية لصالحـه، تحـت ضغـوط واقـع ميدانـي جديـد تحـاول روسـيا فرضـه، باتبـاع سياسـة الأرض المحروقـة، لإتاحـة المجـال لقـوات النظـام للتقـدم وانتـزاع مناطـق أكثـر مـن الثـوار.

البدايـة كانـت فـي شـهر أيـار مـن العام الماضي ٢٠١٥، حيـث دعـت الأمم المتحدة المعارضـة السـورية ونظـام الأسـد لإجـراء محادثـات فـي جنيف...

التفاصيل صفحة (٣)

الاقتصاد السوري على حافة الانهيار بعد دخول الثورة عامها السادس

وتشير تقديرات صدرت مؤخرا عن «المركز السوري لبحوث السياسات» بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أن حجم الخسائر الاقتصادية لسورية منذ اندلاع الثورة في مارس/آذار عام ٢٠١١ حتى نهاية عام ٢٠١٥ تقدر بنحو ٢٥٤,٧ مليار دولار.

أمـا خسـارة الناتـج المحلـي الإجمالـي منـذ بداية الثورة فبلغـت ١٦٣,٣ مليار دولار، منها ٤٩,٧ مليـار دولار للعام ٢٠١٥ وحده، وشـهد قطاع السـياحة انهيارا كامـلا، وتراجع القطاع الزراعي بشـكل كبير، وتراجع الاسـتثمار العام والخاص ليشـكلا نسبة ٩,٢ ٪ فقط من الناتج المحلي الإجمالي...

التفاصيل صفحة (٢)

الاقتصاد السوري على حافة الانهيار بعد دخول الثورة عامها السادس

الخبير الاقتصادي مروان حمزاوي في تصريح خاص لصحيفة «العهد»: **«إيران تقدم لنظام الأسد كل ما يلزم من مشتقات النفط مقابل تمكنها من الاقتصاد السوري».**

◆◆

حجم خسائر الاقتصاد السوري يقدر بنحو 59.6 مليار دولار خلال العام الماضي والإنفاق العسكري لنظام الأسد يقدر بـ 14.5 مليار دولار.

العهد - أحمد خليل

أعادت الحرب التي أشعل فتيلها نظام الأسد عجلة الاقتصاد السوري عقوداً إلى الوراء، حيث فشلت جميع محاولات الإنعاش التي اتبعها نظام الأسد منذ ما يزيد على خمسة أعوام بعودة الحياة الاقتصادية إلى دورتها الطبيعية، فقد تعرض الاقتصاد السوري إلى هزات ارتدادية بسبب المعارك الطاحنة وعمليات التهجير وفقدان الأمان بالإضافة إلى الدمار الهائل في البنية التحتية، الأمر الذي ألحق خسائر كبيرة بالقطاع الاقتصادي، حيث يقدر حجم الخسائر بنحو ٥٩,٦ مليار دولار خلال العام الماضي.

وتشير تقديرات صدرت مؤخرا عن «المركز السوري لبحوث السياسات» بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أن حجم الخسائر الاقتصادية لسورية منذ اندلاع الثورة في مارس/ آذار عام ٢٠١١ حتى نهاية عام ٢٠١٥ تقدر بنحو ٢٥٤,٧ مليار دولار.

أما خسارة الناتج المحلي الإجمالي منذ بداية الثورة فبلغت ١٦٣,٣ مليار دولار، منها ٤٩,٧ مليار دولار للعام ٢٠١٥ وحده، وشهد قطاع السياحة انهيارا كاملا، وتراجع القطاع الزراعي بشكل كبير، وتراجع الاستثمار العام والخاص ليشكلا نسبة ٩,٢ ٪ فقط من الناتج المحلي الإجمالي.

واللافت في تفاصيل الخسائر التي نشرها «المركز السوري لبحوث السياسات» التقديرات المتعلقة بالإنفاق العسكري لنظام الأسد والتي قدرها المركز حتى نهاية العام ٢٠١٥ بـ ١٤,٥ مليار دولار، بنسبة تصل إلى ٥,٧٪ من إجمالي الخسائر، كما تشير تقديرات المركز إلى أن استمرار ضخامة العجز التجاري المسجل في العام الماضي، الذي بلغت نسبته نحو ٢٧,٦٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وضع الاقتصاد السوري في حالة من الانكشاف، واستهلاك للاحتياطيات الأجنبية.

كما أظهرت تقارير اقتصادية تراجع دخل الفرد مع ارتفاع مؤشر أسعار المستهلك خلال ٢٠١٥، أما الاستهلاك العام فقد بلغ نسبة ٣٣,١٪، في حين تجاوز معدل البطالة في سورية العام الماضي ٥٢,٩٪، إذ بلغ عدد العاطلين عن العمل ٢,٩١ مليون شخص، بينما بات معظم السوريين يعيشون في حالة فقر، إذ وصل معدل الفقر إلى نحو ٨٥,٢٪ في ٢٠١٥، ونسبة من يعانون من الفقر الشديد ٦٩,٣٪ من السكان، كما بات نحو ٣٥٪ من السكان يعيشون في فقر مدقع.

الدعم الإيراني والروسي

لم يعد خافيا على أحد حجم الدعم المالي المقدم من قبل حلفاء نظام بشار الأسد ولا سيما إيران التي حالت دون انهيار الاقتصاد السوري، ووفقا لتقديرات اقتصادية تنفق إيران ما يقارب ٣٥ مليار دولار سنويا على دعمها للنظام، حيث تقوم بتقديم القروض والودائع المالية، التي تعتبر العمود الفقري للاقتصاد السوري خلال السنوات الماضية.

ويقول الخبير الاقتصادي مروان حمزاوي في تصريح خاص لصحيفة «العهد»: إن إيران تقدم لنظام الأسد كل ما يلزم من مشتقات النفط والعملة الأجنبية وبعض المواد المستوردة كالقمح والدواجن، مقابل حصولها على امتيازات سيادية تمكنها من التحكم بالاقتصاد السوري، واستغلال ثروات البلد.

وأضاف حمزاوي أنه بعد انطلاق الثورة شعرت إيران وروسيا بخطورة الوضع الاقتصادي وتأثيره على مصير الأسد الذي ما كان ليصمد شهرا واحدا لو انهار الاقتصاد، لذلك أغدقتا على النظام الأموال، مقابل توقيع اتفاقيات تحفظ مصالحهما في سورية، مشيرا إلى أن هذه الاتفاقيات لم تقم على أسس المنفعة للشعب السوري، بل قامت على مصالح متبادلة بين النظام وداعميه، الأمر الذي يمهد لسيطرة روسيا وإيران على الاقتصاد السوري.

وبين الخبير الاقتصادي أن أي تأخير في تقديم الدعم المادي من قبل إيران وروسيا للنظام يكلفه تراجع لقواته على الأرض، موضحا أن نظام الأسد يعتمد على الميليشيات والمرتزقة التي يغريها بالمال من أجل القتال إلى جانبه، وفي حال انخفض الدعم المادي أو تأخر قليلا تفقد هذه العناصر الرغبة في القتال لأن الدافع الذي يحركها هو المال.

الليرة السورية تواصل الهبوط « صورة من الانترنت»

الكلفة الاقتصادية للحرب السورية

بدورها، أشارت منظمة «وورلد فيجين» في تقرير صدر عنها الأسبوع الماضي إلى أن الكلفة الاقتصادية للحرب السورية تقدر بنحو ٧٠٠ مليار دولار أميركي إذا انتهت هذا العام.

أما في حال استمرت الحرب حتى العام ٢٠٢٠، فإن كلفتها الاقتصادية قد ترتفع إلى تريليون و٣٠٠ مليار دولار، علما أن «وورلد فيجين» اعتمدت في إعداد تقريرها على تحليل أرقام البنك الدولي والأمم المتحدة، حيث تلقي تبعات النزاع السوري بظلالها على دول الجوار، كما يقول التقرير.

يبدو أن الاقتصاد السوري لن يتعافى في ظل بقاء نظام الأسد في السلطة، ويبقى الخاسر الأكبر المواطن السوري الذي أثقلته الأعباء اليومية، بسبب الوضع المادي المتردي ولا سيما مع استمرار هبوط الليرة وارتفاع سعر صرف الدولار، ومع دخول الثورة السورية عامها السادس، ثمة بوارق أمل ينتظرها السوريون لتحسين أحوالهم المعيشية، تتجلى في الخروج من نفق الاستعصاء السياسي الحاصل في الملف السوري.

في الذكرى الخامسة للثورة.. السوريون يجددون العهد

العهد - خاص

وجوه ممتلئة بالثورة ،خرجت من تحت ركام المنازل، من بين الدماء والأشلاء والمقابر، خرجت يوم ظنّ الجميع أنها ماتت أو ندمت أو يأست أو استسلمت، استغلت ساعات الهدنة المعدودة و خرجت لتقول للعالم نحن هنا ، مازلنا هنا، نحن الثورة رغم أنف الجميع .

لم يستطع بشار الأسد بعنجهيته وطاغوته وأسلحته وطيرانه وحلفائه ومليشياته أن يركع شعباً أثبت أنه قادر على الحياة والثبات في أحلك الظروف و أنه كان ومازال قائد الثورة وبوصلتها.

١٠٤ نقطة تظاهر في الجمعة الأولى من الهدنة وأكثر من ٩٠ نقطة في الجمعة الثانية كانت صفعة في وجه كل من راهن بأن الشعب تعب ويبغي الخلاص بأي طريقة لم تغب مدينة محررة عن الموعد فالجميع أراد أن يوصل صوته فمن محافظة درعا شرارة الثورة خرجت الحراك، بصرى الشام، الجيزة، نوى، اليادودة ونصيب ومن حمص الجريحة عاصمة الثورة خرج الوعر، تلبيسة، الرستن وغيرها.. وفي إدلب حملت جرجناز لافتاتها المميزة والتفت جموع المتظاهرين في معرة النعمان في مشهد مهيب وقف فيه الجميع جنباً إلى جنب ذابت بينهم الأسماء والفصائل والرايات، وقفوا كتفاً إلى كتف مقاتلين وقادة للكتائب وإعلاميين ورجالاً ونساءً وأطفالاً .

أما غوطة دمشق فللحديث عنها نكهة أخرى، تلك البقعة المحاصرة التي أرهقت نظام الأسد وكبدته الخسائر العظيمة، خرج فيها الجميع من سقبا، دوما، دير العصافير، عربين، يلدا خرجوا صادحين بحناجرهم علّ أصواتهم تصل إلى طاغية الشام القابع على بعد كيلومترات .

كانت الهتافات ثورة بحد ذاتها وكانت الشعارات المرفوعة كالصدمة الكهربائية التي أعادت الأمل والهمة في نفوس أتعبتها طول المدة، شعاراتٌ حملت رسائل تحدً وثبات «أينما اتجهت خرجنا لك في الساحات وعلى الجبهات»، «الخائن لايهادن إلا في الجولان»، «هي ثورة الزيتون عادت روحها، لم تقتلونا إننا أحياء»، «ليس لك عن الرحيل بديل»، «إنها ثورة وليست حرب أهلية».

لم تكن الشعارات واللافتات عفوية بل حملت رسائل عديدة للداخل والخارج دون استثناء، أثبت فيها نضج الشعب الثوري بعد ٥ سنوات من الثورة، وأكدت فهمه العميق لطبيعة مايجري في سورية رغم تعقيده وتشابكاته، فقد أعلن الشعب كلمته «لا للتقسيم» مشدداً على أن مايجري في سوريا رغم كل التعقيدات السياسية سيبقى ثورة حتى إسقاط النظام ـ فلا شرعية للأسد ولامكان له على هذه الأرض، وهذا مايجب على العالم أن يعرفه، فلتسمع دهاليز السياسة وساستها مطالب الشعب الذي يدعي الجميع حمايته، الشعب الذي مازال مصراً على إسقاط النظام، الشعب الذي لم يترك السلمية ويتجه للسلاح إلا عندما أجبرته دموية الأسد على ذلك وما أن حانت الفرصة عاد ليؤكد على مبادئه الأولى التي بذل من أجلها الغالي والرخيص.

لم تكن الرسائل موجهة للخارج فقط، فلقد قال الشعب كلمته لقادته أيضاً، لابديل عن رحيل الأسد، لا تفريط في دماء الشهداء، لا بديل عن وحدة الصف والكلمة، فما كان من القادة إلا أن ردوا على الجموع المحتشدة «مارح تلاقونا إلا على جبهات القتال، من أجل أن يعيش أطفال سوريا بحرية، حتى يتعلموا ويبنوا البلد، ما رح تلاقونا إلا على الجبهات حتى تعيشوا بأمان" تلك كانت أولى كلمات المقدم فارس البيوش قائد الفرقة الشمالية التابعة للجيش السوري الحر، في المظاهرة الحاشدة التي خرجت في مدينة معرة النعمان والتي أشعلت بعدها الهتافات التي حيّت الجيش السوري الحر قيادةً وعناصراً.

ماجرى في الرابع من آذار عام ٢٠١٦ وما بعدها لم يكن حدثا عادياً أو عابراً، بل هو محطة يجب التوقف عندها بكثير من البحث والتحليل والاحترام ففيه توحدت الرايات جميعاً في علم الاستقلال الأخضر وغابت جميع الرايات الأخرى في إشارة من الشعب أنه مجمع على مبادئ الثورة الأصيلة فقط، يريد حريته وكرامته ودولة تليق بتضحياته، لا مكان لأفكار دخيلة، أو لمشاريع مستوردة .

ماحدث في الرابع من آذار وما بعده كان إعلاناً مدوّياً جميلاً عن رفض العجز والبكاء على الأطلال، وكان النكاية بروسيا وإيران والمجتمع الدولي بأكمله، وبكل من أراد أن يجعلنا عبرة لمن يفكر بثورة..

ليست أزمة إذاً، ولا نزاعاً مسلحاً ولا حرباً أهلية.. إنها ثورة، وإنها الثورة .

لافتة من مظاهرات معرّة النعمان في سورية

عامٌ خامــس يمرّ من عُمر الثــورة الســورية.. والعدوان الروسي عنوانه البارز

العهد - مصعب الناصر

شهد العام الخامس من الثورة السورية، أحداثاً بارزة على المستوى المحلّي، إضافة إلى الإقليمي والدولي، وطفا على السطح عدد من المبادرات الدولية لحل الأوضاع في سورية، ابتداءً من جنيف وانتهاءً بها، مروراً بميونيخ وفيينا، مع تزايد التصريحات من بعض الأطراف المؤثرة التي تلوّح بالتقسيم كخيار بديل.

ولعلّ أبرز ما شهده العام الخامس من أحداث، هو العدوان الروسي الغاشم، وما تمخّض عنه من تبعات على المستويين الميداني والسياسي، في ظل صمت دولي مريب، أتاح لروسيا حرّية التصرف في الملف السوري، والتدخل السافر في أدقّ تفاصيله.

ويشير مراقبون ومحلّلون إلى أنّ من أبرز أهداف العدوان الروسي تعويم نظام الأسد، وفرض حلول سياسية لصالحه، تحت ضغوط واقع ميداني جديد تحاول روسيا فرضه، باتباع سياسة الأرض المحروقة، لإتاحة المجال لقوات النظام للتقدم وانتزاع مناطق

> من أبرز أهــداف العدوان الروســي تعويــم نظام الأســد، وفــرض حلــول سياســية لصالحه، تحت ضغوط واقــع ميدانــي جديــد تحاول روســيا فرضه، باتباع سياســة الأرض المحروقــة.

أكثر من الثوار.

البداية كانت في شهر أيار من العام الماضي ٢٠١٥، حيث دعت الأمم المتحدة المعارضة السورية ونظام الأسد لإجراء محادثات في جنيف، أجرى خلالها المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا سلسلة من المشاورات مع الأطراف السورية، وقام ببعض الزيارات إلى الدول المؤثرة في الملف السوري.

واستمرت تحركات دي ميستورا إلى نهاية شهر تموز، ليخرج بفكرة «مجموعات العمل» التي تبنّاها مجلس الأمن الدولي في الثامن عشر من شهر آب، في أول قرار يحصل على إجماع الدول الكبرى بما فيها روسيا.

صورة من الأرشيف

ولم تتوقف المساعي الدولية عند ذلك، بل عقد في فيينا اجتماع دولي في الرابع عشر من تشرين الثاني، دعا لحوار وحكم انتقالي في سورية، وسط خلافات مستمرة بشأن مصير بشار الأسد.

وقال البيان الختامي: إن المشاركين بالمحادثات اتفقوا خلال لقاء فيينا على جدول زمني محدد لتشكيل حكومة انتقالية في سورية خلال ستة أشهر وإجراء انتخابات خلال ١٨ شهرا.

كما اتفق المجتمعون على ضرورة بدء مفاوضات بين ممثلين عن المعارضة ونظام الأسد برعاية الأمم المتحدة مطلع العام ٢٠١٦.

مجلس الأمن الدولي اجتمع في ١٢/١٩ ليوافق بالإجماع على اتفاق فيينا.

وتمهيداً للمفاوضات المقررة، اجتمعت المعارضة السورية في مؤتمر الرياض، بناءً على دعوة رسمية وجّهتها المملكة العربية السعودية لنحو ٦٥ شخصية سورية معارضة.

واتفقت المعارضة خلال المؤتمر الذي عقد يومي ٩ و١٢/١٠ على تشكيل هيئة عليا للمفاوضات لقوى الثورة والمعارضة مقرّها الرياض لتتولى مهام اختيار الوفد التفاوضي، على أن تكون مرجعية المفاوضين مع ممثلي نظام الأسد نيابة عن المجتمعين.

وتوافقت المعارضة على التأكيد على الحل السياسي في سورية، وعبّرت عن تأييدها لتسوية سياسية تؤسس لنظام جديد دون بشار الأسد. واختارت الهيئة العليا للمفاوضات رئيس الوزراء السابق رياض حجاب منسقاً عامّا لها.

إلا أنّ المحادثات المرتقبة في جنيف شهدت تأجيلاً عن موعدها الأولي الذي كان مقرراً في ١/٢٥، بعد إصرار المعارضة على تلبية المطالب الإنسانية، ومنها وقف القصف، وفك الحصار وإدخال المساعدات الإنسانية، والإفراج المعتقلين.

ورغم توجّه وفد المعارضة إلى جنيف بعد حصوله على ضمانات أميركية وأممية، إلا أنّه لم يشارك في المباحثات، مشدداً على مطالبه بإحداث تغيير على الأرض ووقف القصف الروسي، ليعلن دي ميستورا تعليق المحادثات حتى ٢/٢٥، وسط إجماع دولي بأن روسيا ونظام الأسد هم من أفشلوا المحادثات.

كما شهدت الساحة الدولية خلال فترة تعليق المحادثات، حراكاً مكثفاً لوقف إطلاق النار، قادته الولايات المتحدة وروسيا، حيث اقترحت الأخيرة موعداً للهدنة في الأول من آذار.

وفي ٢/١٢، اتفقت القوى الكبرى خلال مؤتمر ميونيخ على «وقف الأعمال القتالية» في سورية خلال أسبوع، لكن روسيا كثفت عدوانها دعماً لبشار الأسد الذي تعهّد بمواصلة القتال حتى استرجاع السيطرة على البلاد.

واتفقت واشنطن وموسكو على وقف الأعمال العدائية والبدء بوقف إطلاق النار منتصف ليل السبت ٢/٢٧، وطرحتا قراراً مشتركاً على مجلس الأمن الدولي تم اعتماده بالإجماع.

وحث القرار أيضاً الحكومة والمعارضة على استئناف محادثات السلام التي تجرى بوساطة الأمم المتحدة.

المعارضة السورية وافقت على اقتراح الهدنة، وأعلنت استعدادها للالتزام به لمدة أسبوعين اختباراً للطرف الآخر، مطالبة بجهة محايدة لمراقبتها.

ورغم إعلان نظام الأسد التزامه بالهدنة، إلا أنّه واصل خروقاته لها، بالاشتراك مع الطيران الروسي، لتبلغ حصيلة الخروقات خلال ١٣ يوماً من الهدنة ٤٧٧ خرقاً، وفق الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

وتوازياً مع استمرار انتهاكات الهدنة، فإنّ تأجيل محادثات جنيف تواصل أيضاً، حيث أعلن دي ميستورا أنّ الجولة الثانية من المحادثات تأجلت من السابع إلى التاسع من شهر آذار، لأسباب لوجستية وفنية.

وعادت الأمم المتحدة لتعلن يوم ١٤ مارس/آذار الجاري موعداً جديداً لبدء المحادثات.

الهيئة العليا للمفاوضات أعلنت أنّها ستشارك في المحادثات، وذلك بناءً على التزامها بالتجاوب مع الجهود الدولية لوقف نزيف الدم السوري وإيجاد حل سياسي للوضع في سورية.

وأشارت الهيئة في بيان صدر عنها يوم الجمعة ٣/١١، إلى أن جهود الوفد المفاوض ستتركز على الأجندة التي وضعتها الهيئة بناءً على بيان جنيف١، وغيره من القرارات الدولية فيما يتعلق بإنشاء هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات التنفيذية، والتمسك بوحدة الأراضي السورية، والحفاظ على مؤسسات الدولة مع إعادة هيكلة وتشكيل مؤسساتها الأمنية والعسكرية، ورفض الإرهاب بكافة أشكاله، وإقامة نظام تعددي يمثل كافة أطياف الشعب السوري، دون أن يكون لبشار الأسد وأركان ورموز نظامه مكان فيه أو في أية ترتيبات سياسية قادمة.

وأعلنت الأمم المتحدة يوم الجمعة أنّها سترعى تنظيم انتخابات رئاسية وتشريعية في سورية بعد ١٨ شهراً من بدء الجولة المرتقبة للمفاوضات غير المباشرة بين الحكومة والمعارضة في جنيف.

كما صرّح دي ميستورا- في مقابلة مع وكالة «ريا نوفوستي» الروسية بأن مفاوضات جنيف المقررة بين ١٤ و٢٤ مارس/آذار ستتناول «ثلاث مسائل هي تشكيل حكومة جديدة جامعة ودستور جديد وإجراء انتخابات في الأشهر الـ١٨ المقبلة، اعتباراً من موعد بدء المفاوضات، أي ١٤ مارس/ آذار الجاري». وأضاف دي ميستورا أن «الانتخابات الرئاسية والتشريعية ستتم بإشراف الأمم المتحدة».

تصريــح خاص | الدروبي: المفاوضات عبــثٌ في الوقت الضائع.. ونحن ضدّ تقســيم الوطن

العهد - أروى عبد العزيز

حصلت صحيفة «العهد» على تصريح من عضو القيادة في جماعة الإخوان المسلمين، وعضو الأمانة العامة للمجلس الوطني، المهندس «ملهم الدروبي» بمناسبة ذكرى مرور خمس سنوات على انطلاق الثورة السورية، والذي تصادف انطلاق جولة جديدة من مفاوضات جنيف اليوم بين المعارضة السورية ونظام الأسد.

رغم اتفاق الهدنة، لم تتوقف الأعمال العدائية في سورية من قبل الأسد وروسيا، وكان هناك خرْقٌ واضح لها، ومازال الحصار مستمراً والشروط الإنسانية لم يتم تحقيقها، وبرغم ذلك أعلنت الهيئة العليا للمفاوضات عن مشاركتها في جنيف.

• ما رأيكم بهذه الخطوة؟!

في تقديري أن هذه المفاوضات، خاصة بعد تصريحات وليد المعلم، تصنف ضمن الأعمال العبثية، إذ إن المستعمر الروسي هو الذي يفرض رؤيته على المجتمع الدولي في هذه المفاوضات، وهم أي الروس من يخرق الهدنة والذين يفترض بهم أن يكونوا أحد الطرفين المبادرين فيها، وهم من يماطل ويمنع تنفيذ بنود ١٢-١٣-١٤ من القرار الأممي ٢٢٥٤.

• هــل تُعوّلــون على نجــاح المفاوضــات وإيجاد حل سياســي في ســورية؟

لا يمكن لمثل هذه المفاوضات ضمن المعطيات الحالية أن تؤدي إلى حل سياسي مبني على بنود جنيف ٢٠١٢ والتي من بنودها الستة انتقال السلطات التنفيذية من بشار الأسد إلى مجلس حكم انتقالي، لذا أقل ما يمكن أن توصف به هذه العملية أنها عبث في الوقت الضائع، بعد أيام قليلة ذكرى مرور خمس سنوات على انطلاق الثورة السورية، ولكن للأسف سورية اليوم مقسّمة بين نظام الأسد والحلفاء، والأكراد وتنظيم الدولة.

• هل تــرون في ذلــك مبــرراً لطرح ومناقشــة فكرة تقســيم ســورية على أســاس اتحــاديّ؟!

كنتُ قد حذرت من سيناريو تقسيم سورية منذ منتصف عام ٢٠١٢ حينها لم يكن المشهد واضحاً لكثير من الناس، وقلت يومها كي تبقى سورية موحدة هناك أحد ثلاثة حلول: انقلاب عسكري يقوده ضباط علويون، و حل سياسي تُوافق عليه العواصم الكبرى يفضي إلى رحيل بشار، وتدخل عسكري يقتلع الأسد من جذوره، ولكن بعد مرور خمس سنوات على ثورة شعبنا المباركة وسقوط عشرات الأقنعة لم يتم أي من هذه الحلول، أصبح المشهد كتاباً مفتوحاً يمكن لأبسط إنسان أن يقرأه، للأسف الشديد سورية أصبحت واقعياً مقسمة، هناك العديد من القوى الدولية المؤيدة للأسد أو مؤيدة للمعارضة تتكلم وتطرح فكرة التقسيم بصورة أو بأخرى.

• هــل يمكــن تطبيــق النظــام الاتحــادي في ســورية ؟!

منذ بداية الثورة حدّدنا أربع استراتيجيات للثورة: سلمية، وطنية، وحدة التراب الوطني، ورفض التدخل الأجنبي العسكري وعرّفنا الأجنبي أنه غير العربي وغير المسلم، ولكن بشار الأسد ومن ورائه الروس والفرس، وبخبث ممنهج نجحوا بحرف الثورة عن هذه الاستراتيجيات، إذ اضطروها للتسلح دفاعاً عن النفس أمام عنفٍ مفرط وجرائم ضد الإنسانية من قبل الأسد وعصاباته، تم تحويلها لصراع طائفي من طرف واحد بعد أن أطلقوا قطعان الذئاب الطائفية المحلية واستوردوا مرتزقة طائفيين من لبنان والعراق واليمن وإيران وأفغانستان وباكستان وأذربيجان، بينما حاولنا بكل الوسائل تجنيب الوطن هذه الطائفية بما فيها المشاركة بورشة تجريم الطائفية، والتي دعا لها الدكتور سقراط البعاج، ولم نتردد يوماً بمساعدة الشرفاء ممن انشق عن النظام مهما كان انتماؤه ومنهم من الطائفة العلوية، بسبب هذا الصراع المسلح والإرهاب الذي صنعه بشار الأسد واستخدمه محلياً وصدّره دولياً، تقسّمت سورية إلى مناطق نفوذ وحرب إقليمية ودولية بالوكالة، في ضوء هذه المعطيات، أؤكد أننا لازلنا من حيث المبدأ ضد تقسيم الوطن ونريده حراً محرراً كاملاً لجميع المواطنين السوريين، لكن هل تتحقق هذه الأماني، للأسف لسنا الجهة التي تستطيع أن تفرض رؤيتها، نحاول من باقي الشرفاء فعل ذلك وآمل أن ننجح في ذلك فإن لم نستطع سنعمل على التخفيف من الآثار السلبية للحلول غير المثالية.

ملهم الدروبي

من تدمر إلى هارفرد.. عن محنة المعتقلين وسجناء الرأي

السـرّاج «لصحيفـة العهـد» : «الكتـاب يحكي قصة شـريحة ضخمة مـن السـوريين غيبّتهم السـجون ولم يحاسـب جلادهم»

العهد - ضياء الشامي

بعد أربع سنوات من العمل خرج إلى النور كتاب «من تدمر إلى هارفرد» والذي كتبه الدكتور براء السراج، السجين السابق الذي اعتقل دون تهمة أيام الثمانينات، لم يكن الكتاب مجرد سيرة ذاتية أو تجربة شخصية مريرة أراد الكاتب أن يخطها، ولم يؤرخ أحداثاً كان من الممكن أن تُنسى ولكنه خطّ تفاصيل حياة مريرة بكل ما فيها من ألم و أمل . «صحيفة العهد « تواصلت مع الدكتور براء السراج للحديث عن كتابه من تدمر إلى هارفرد، فقال: «هذا الكتاب دين في عنقي تجاه الأسد، تأخر لأسباب لكنه أنجز في النهاية، لم يكن يسطّر تجربتي الشخصية فقط بل كان يحكي قصة شريحةٍ ضخمةٍ من السوريين سابقاً ولاحقاً، غيبتهم السجون، ماتوا بصمت ودونما ضجيج لم يدرِ بهم أحد، ولم يُحاسب جلادهم أبداً، وهم المعتقلون وسجناء الرأي.»

لم يكن العمل سهلاً، فمن الصعب أن تسترجع ذكريات الخوف والألم واليأس والترقب وكلَّ الأسماء والوجوه والأحداث التي مرت بك خلال اثنتي عشرة سنة، ثم تجمعها في سطور.

إلا أن اندلاع الثورة السورية في الخامس عشر من آذار في عام ٢٠١١ كان محفزاً للسرّاج بأن الأوان قد آن للوفاء بالدين، فالمجرم طليق والمأساة تتجدد والنظام مازال مصراً على سياسة الضرب بيدٍ من حديد.

خرج الكتاب إلى النور إلا أنّه لم يجد دار نشر عربية تحتضنه، فتم نشره إلكترونياً و طباعته حسب الطلب كما يقول السراج: «حاولت نشره بدار نشر عربية لكن البعض اعتذر لأسبابٍ سياسيةٍ، ومن قَبِل من دُورِ النشر لم يكن بالمستوى الذي أطمح له، هذا بالنسبة للنسخة العربية، أما النسخة الإنكليزية فما تزال حالياً قيد الترجمة، وهناك طلبٌ عليها ممن سمعَ بقصتي وبما حصل، ولكن لا أستطيع تقدير مدى الإقبال الأجنبي عليه فالمحك الحقيقي عند النشر».

لقد استطاع السراج أن يتجاوز قساوة الظروف التي سرقت اثنتي عشرة سنة من عمره ومضى في حياته بدعم من عائلته متنقلاً من نجاح لآخر، فتمكن من إتمام دراسته الجامعية ودراسته العليا، ونال شهادات من أعرق الجامعات العالمية وربما كان ذلك عاملاً مساعداً له على التخلص التدريجي من آثار السجن السلبية والتي كانت تتلاشى مع توالي النجاحات والإنجازات، محطة بعد محطة.

وعند سؤال براء السراج ماذا بعد الكتاب؟! أجاب: «الخطوة التالية هي إنهاء الترجمة إلى الإنكليزية ثم مراجعة ونشر كتاب علمي قام بترجمته طبيب تغذية حلبي استشهد تحت التعذيب أوائل أيام الثورة، وقد نويت إتمام عمله ومراجعته وتنقيحه ثم نشره، كما أنوي إصدار كتاب تحت عنوان المناعة السياسية، وفيه إسقاطات هامة لعلم المناعة الذي تخصصتُ به على السياسة والمجتمع، وقد نشأت فكرته في مهاجع سجن تدمر قبل سنوات من اختصاصي بهذا العلم.»

لقد تمكن السراج من الوفاء بدينه، وفضح نظام الأسد القائم على الإجرام اللاامتناهي. ولكن الجريمة ماتزال مستمرة، والجناة دون حساب أو عقاب، وإن كانت أرقام الضحايا في الثمانينات بعشرات الألوف فهي اليوم تقترب من المليون، و من خيرة شباب سورية لا يهتم لوجعهم أحد، ينتظرون من يُقدّم لهم المساعدة ويوثق معاناتهم ويتكفلهم وعائلاتهم مادياً ونفسياً وصحياً.

ولئن كان الحظ حليفاً لبراء السراج، واستطاع أن يخط سنوات الألم حروفاً تنقل ما يجري في عالم أقرب مايكون إلى الخيال المقيت، فهناك العديد من أمثال براء ينتظرون من يسمع أنّاتهم ويهبّ لنجدتهم باذلاً كل ما يملك لإسقاط منظومة مجرمة فتكت بعقولٍ كان من الممكن أن تحدث فرقاً واضحاً في بلد يُدعى سورية.

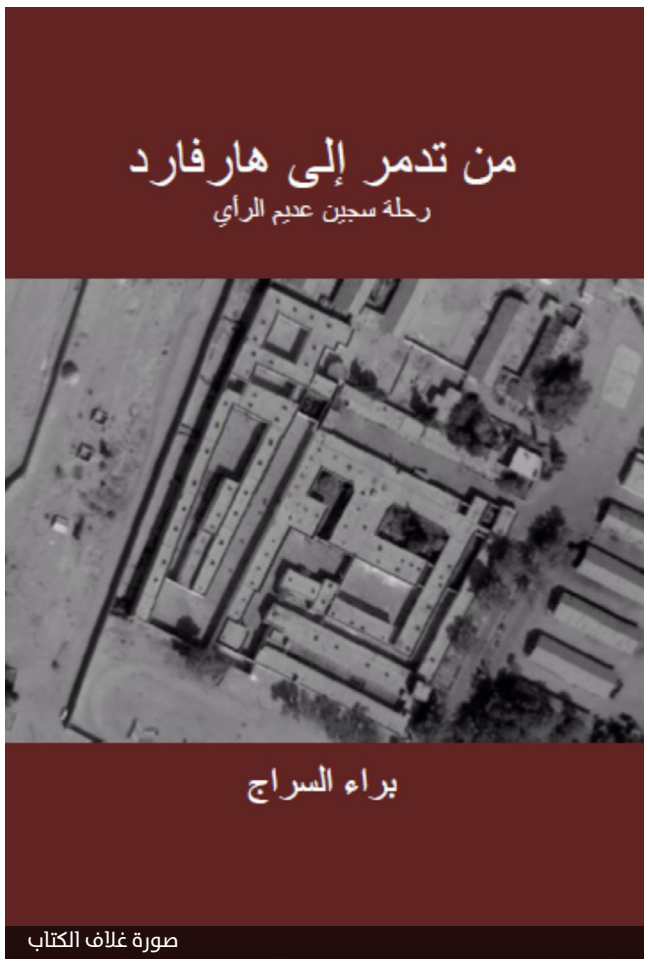

صورة غلاف الكتاب

مراكز البحوث والدراسات السورية.. خطوات نحو العمل المنظم

العهد – خاص

في ظل مشهدٍ سوريٍّ متشابكٍ عسيرٍ على الفهم على كافة الأصعدة، وبعد أن استقطبت الأراضي السورية مقاتلين من مختلف الجنسيات ولمختلف الغايات والأهداف، وتحولت الساحة إلى حلبة لتصفية صراعات إقليمية ودولية متجددة، كان من الضرورة بمكان أن تشهد الساحة السورية ظهوراً متنامياً لمراكز الدراسات والأبحاث الاستراتيجية، والتي تُعنى بدراسة كل ما تشهده سورية من صراعات وتجاذباتٍ وتطورات، بشيءٍ من التحليل والفهم والاستقراء، بغية توضيح المشهد السوري المعقّد أمام أصحاب القرار والمهتمين بالشأن السوري .

كثيرةٌ هي الأسماء التي خاضت غِمار البحث والتحليل، منها على سبيل المثال لا الحصر «مركز عمران» و «إدراك» و «المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرأي العام» و «مركز الشرق» و «مركز وعي» وغيرها، والتي استطاعت خلال فترة وجيزة أن تقدّم إنتاجاً فكرياً وتحليلياً يُقارب إلى حدّ ما، ما تقدمه أشهر المراكز الأجنبية المختصة.

يقول السيد باسل حفار مدير مركز إدراك للبحوث والدراسات الاستراتيجية في حديث خاص للعهد: «هناك عدة أسباب لتنامي ظهور مراكز البحوث والدراسات السورية، أهمها حالة الفراغ الكبيرة والواضحة في مسألة الوعي والفكر وتقدير الموقف للخروج بالقرار الصحيح والبعد قدر الإمكان عن العشوائية والتخبط والذي بدا بشكلٍ واضحٍ في الفترة الأخيرة في أداء أغلب الرموز السورية وهو ما أظهر حاجة ماسة لهذا لنوع من الأعمال، كما أن الاختلاط والتفاعل بين المجتمع السوري والمجتمعات الأخرى وخصوصاً الأوروبية منها واحتكاك الشباب السوري الثائر بالمفكرين والسياسيين الأجانب خلال اللقاءات والزيارات و المؤتمرات كان كفيلاً بلفت الأنظار إلى الكيفية التي يتم بها اتخاذ القرارات في المجتمعات الأخرى وخاصة الغربية ودور مراكز الدراسات والأبحاث في صناعة القرار الغربي، الأمر الذي ولد رغبة شديدة بمحاكاة التجربة في سورية.»

هذه المراكز نشأت بمبادرات سورية صرفة وبجهودٍ و عقول مفكرين وباحثين شباب، كان جلُّ همهم تقديم العون لكل من يعمل على خدمة سورية سواء كان عسكرياً على أرض المعركة، أو سياسياً يخوض غمار العمل السياسي، الذي غُيّب عنه السوريون لعقود أو اقتصادياً أو حتى موظفاً في مجلس محليّ على أرضٍ محررة.

وخلال فترة عمل وجيزة استطاعت هذه المراكز السورية أن تقدم العديد من الدراسات والبحوث القيمة و التي عنيت بمواضيع سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية والتي تعتمد على فهم دقيق وعميق للواقع، قام به مختصون في هذا المجال و نتج عنه الكثير من النتائج والتوصيات التي ساعدت أصحاب القرار على اتخاذ قراراتهم وفق المتغيرات الحالية و بما يناسب الاحتياجات.

كما سعت تلك المراكز أيضاً إلى تقديم العون والتدريب اللازم لأهل الداخل السوري بهدف رفع الكفاءة وزيادة الخبرات عبر المحاضرات وورش العمل والدورات التدريبية، في شتى المجالات الإدارية والتعليمية والتنظيمية.

ولم يقتصر عمل مراكز الدراسات والأبحاث على متابعة الواقع السوري على الأرض فحسب بل اتجه الكثير منها نحو ترجمة ودراسة بعض نتاج مراكز الأبحاث الأجنبية وخاصة المتعلقة منها بالشأن السوري في خطوة لفهم آلية اتخاذ القرار السياسي الغربي.

يقول السيد باسل حفار: «نتابع في إدراك العديد مراكز البحوث الأجنبية ومخرجاتها، ونستطيع أن نقول: إن معظمها أو الغالب عليها يمتاز بنوع من السطحية في التعاطي مع القضية السورية، وهذا مبرر فهي مراكز أجنبية لا تدرك واقع الأرض المعقد، ولكن لابد من الاعتراف بوجود نوع أخر من المراكز الدقيقة والخبيرة والتي تُصدر دراساتٍ تمتاز بدرجة عالية من الدقة والاستناد على معلومات صحيحة، وتخرج بنتائج مهمة ودقيقة، فبعضها يستشرف المستقبل بصورة واضحة، وبعضها يؤسس للقرار بشكل حقيقي في دوائر صناعة القرار الغربي.»

نظرة سريعة على ما تقدمه هذه المراكز من أوراق وتقارير وتحاليل وإثباتات كفيلة للتأكيد على أن السوريين بدؤوا يخطُون خطواتٍ واثقةً باتجاه الطريق الصحيح بعيداً عن الفوضى والعشوائية والأحكام المتسرعة، ورغم أن تلك المراكز الوليدة مازالت حديثة العهد إلا أنها قدّمت عقولاً شابة واسعة الأفق، قادرة على أن تجاري بقدرتها التحليلية والتوجيهية أقرانها في الدول الغربية.

وخلال فترة وجيزة استطاعت هذه المراكز أن تشقّ طريقها نحو صنّاع القرار، وبدأ نتاجها يحظى بكثير من الاهتمام سواء على الصعيد العسكري أو السياسي رغم أنها حتى الآن لم تأخذ دورها الكامل إلا أنها لقيت الكثير من الاهتمام والطلب المتزايد وحتى الانتقاد في بعض الأحيان .

ومع اقتراب الذكرى الخامسة للثورة، يحاول السوريون جاهدين استعادة زمام المبادرة والقرار السوري الذي تلاعبت به أيادٍ أجنبيةُ وعربية، في محاولة لإعادة تنظيم الصفوف والاستفادة من الخبرات والكفاءات وتوظيفها في موقعها الصحيح، ووضع الأسس المتينة لبناء الدولة السورية الحرة المستقلة و الموحدة.

بعض من مراكز البحوث والدراسات السورية

مراسلو «شبكة العهد» في سورية يتحدّثون عن:

ثنائية الثورة السورية.. الكاميرا والبندقية

إعداد:
العهـد: أروى عبـد العزيـز - هانـي كريـم

أن تحمل بندقية أهون من أن تحمل كاميرا في سورية التي أصبحت تُعدّ من أخطر دول العالم على حياة الصحفيين بحسب منظمة «مراسلين بلا حدود»، فالنظام أقدَم منذ اليوم الأول للثورة السورية على استهداف كلّ من يحملُ بيده كاميرا أو هاتف نقّال لتصوير المظاهرات السلمية، الأمر الذي دفع بعض المصورين إلى حمل الكاميرا بيد والبندقية باليد الثانية، بينما قرّر آخرون التخلي عن الكاميرا والتفرغ لقتال قوات الأسد، لأنّ باعتقادهم أن الصور التي يقومون بالتقاطها ونشرها لن تغيّر من الواقع على الأرض، ولا سيما مع تآمر معظم دول العالم على الشعب السوري وثورته.

صحيفة «العهد» أجرْت حواراً مع مراسلي «شبكة العهد» الذين قرروا الجمع بين العمل الإعلامي من جهة، والقتال إلى جانب الثوار ضد قوات الأسد وداعميه من جهة أخرى.

يقول المصوّر الإعلامي ومراسل «شبكة العهد» في حلب، «أبو الكرم الحلبي» والذي بدأ عمله الإعلامي مع بداية المظاهرات السلمية في حلب: إنه قام بتصوير أول مظاهرة خرجت في ريف حلب الشمالي وكانت في اليوم الثامن من رمضان عام ٢٠١١.

وأشار الحلبي إلى أن الكاميرا كانت سلاح الإعلامي الأقوى في بداية الثورة، كما أنّها كانت أكثر ما يخشاه نظام الأسد في ذلك الوقت، لأن المصوّر كان يلتقط الصور للمظاهرات السلميّة وينقلها إلى جميع دول العالم، ومؤكداً أنّ الكاميرا أخطر من السّلاح بشرط أن تُوجّه للخير.

وعن السبب الذي جعله يحمل الكاميرا والسلاح معاً، قال الحلبي: «إن السبب هو استمرار قوات الأسد في قتل الإعلاميين، والهجمة الإيرانية الروسية على مدينة حلب، موضحاً أنه اختار الكاميرا لأنها مهنته، ويجب عليه أن يكمل المشوار الذي بدأه في نقل الحقيقة».

أما مراسل «شبكة العهد» في إدلب «عبد الله السيد» فيرى أن الكاميرا تعتبر أخطر من السلاح لأنها تسلّط الضوء في كثير من الأحيان على الفاسدين والقتلة وتظهرهم على حقيقتهم، ما يجعل حامل الكاميرا خصماً مباشراً لهم.

و أوضح السيد أنه عندما رأى انتهاكات قوات الأمن والشبيحة في قمع المظاهرات السلمية التي كانت تخرج من المساجد بعد صلاة الجمعة، وإطلاق الرصاص بشكل مباشر على المتظاهرين، قرّر الوقوف في وجه النّظام والدّفاع عن الناس التي طالبت بحريتها.

وبيّن السيد أنه قرّر حمل الكاميرا والسلاح معا في جبهات القتال بسبب ندرة الإعلاميين الحربيين الذين يقومون بهذا العمل، منوها إلى أن الإعلام العسكري أخطر وأصعب من أي إعلام آخر، لأن الإعلامي يقوم بخوض المعارك مع المقاتلين والمشاركة في العمل العسكري وتغطية هذه الأعمال، وهو معرّض للقتل أو الإصابة أو الأسر في أي لحظة، كما أنه يرى أمامه الجثث والأشلاء والدماء، وعليه أن يتحمل هذا العبء وهذه المشاهد القاسية.

وأشار السيد إلى أنه لا يمكنه الاستغناء عن الكاميرا أو السلاح في الوقت الراهن، لأنه بالسلاح يدافع عن الأرض والعرض والمعتقد ضد قوات الأسد، وبالكاميرا يسلط الضوء على معاناة الشعب المظلوم وإيصال صوته للعالم.

وعن إمكانية الإعلامي الجمع بين الكاميرا والسلاح، قال السيد: «أعتقد أنه يمكنه ذلك، فمع تحول الثورة السورية من سلمية إلى مسلحة كان لابد من إعلام ينقل ما يحدث في المعارك التي يخوضها الثوار ضد قوات الأسد، من خلال تصويرها. مضيفا أن إعلام النظام كان يمارس حربه الإعلامية والنفسية على الثورة والشعب من خلال الأخبار والصور الكاذبة، ولكن الإعلام الثوري كشف زيف وكذب هذا الإعلام، حيث نقل عبر الصور انتصارات الثوار وسيطرتهم على القطع العسكرية، وانشقاق الضباط والجنود من صفوف قوات الأسد، وفرار العديد من عناصر قوات النظام أمام ضربات الثوار».

وأكد السيد على أنه لا يمكن لأي إعلامي أن يقوم بتغطية المعارك دون أن يكون مدرباً على حمل السلاح ومعايشة أجواء الحرب والقصف.

من جهته، يؤكد مراسل «شبكة العهد» في الغوطة «محمد أبو كمال» أن الكاميرا هي السلاح الأشد فتكاً إذا استخدمت في مكانها الصحيح، ولكنه يرى أن الإعلامي ليس مضطرا لحمل السلاح لأن أسلحته المتمثلة بالقلم والكاميرا لا تقل أهمية عن البندقية بشرط أن يعرف الصحفي كيف يتعامل معها.

وأشار أبو كمال إلى أنه في حال فرض عليه أن يختار بين السلاح أوالكاميرا، فإنه سيختار الكاميرا لأنها الطريق الذي قرر المضي فيه وما زال يريد متابعته حتى تحقيق النصر.

وبيّن أبو كمال أن من يحمل الكاميرا مهدد بالقتل والإعتقال والقصف مثل المقاتل الذي يحمل السلاح، كما أن الإعلامي قد يتعرض للاعتقال من أكثر من جهة لأنه يحمل بيده أداة تنقل ما يجري على الأرض إلى جميع دول العالم.

وعن العقبات التي تعترض عمل الإعلامي الذي يتواجد في المناطق الخارجة عن سيطرة قوات الأسد، قال محمد أبو كمال: «إن العقبات كثيرة، منها ضعف الإمكانية، وتقييد العمل الإعلامي من خلال اتباع السياسة التي يقوم الصحفي أو المراسل بالتغطية لصالحها، بالإضافة إلى المراقبة الشديدة من قبل قوات الأسد على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والهواتف».

لا شك أن آلة التصوير سلاحٌ لا يقل خطورة عن الأسلحة التقليدية وقد تكون أحيانا أقوى وذات فاعلية أكبر، لأن الإعلامي عندما يضع عينه على العدسة وإصبعه على زر الكاميرا ويلتقط صورة ما، قد يكون سببا في إشعال حرب أو دمار مدينة أو على العكس قد يساهم في إنقاذ أرواح بريئة، أو برفع الظلم عن شعب.

> المصوّر الإعلامي ومراسل «شبكة العهد» في حلب، «أبو الكرم الحلبي»:
> **الكاميرا كانت سلاح الإعلامي الأقوى في بداية الثورة، كما أنّها كانت أكثر ما يخشاه نظام الأسد في ذلك الوقت.**

> مراسل «شبكة العهد» في إدلب «عبد الله السيد»:
> **الإعلام العسكري أخطر وأصعب من أي إعلام آخر، لأن الإعلامي يقوم بخوض المعارك مع المقاتلين والمشاركة في الأعمال العسكرية.**

> مراسل «شبكة العهد» في الغوطة «محمد أبو كمال»:
> **من يحمل الكاميرا مهدد بالقتل والإعتقال والقصف مثل المقاتل الذي يحمل السلاح.**

مراسل «شبكة العهد» في حلب _ أبو كرم الحلبي - خاص

مراسل «شبكة العهد» في إدلب _ عبد الله السيد، خلال معارك سهل الغاب - خاص

عابـرو الحدود..
حكـــايا موجعـة ومعـــانـاةٌ لا تنتهي

العهد - ضياء الشامي

سـنة خامسـة تمضي مـن عمـر الثـورة يدفـع فيهـا المدنيـون الثمـن الأغلـى.

ثمـن باهـظ لمجتمـع دولـي متخـاذل، ولقوانيـن دوليـة تقـف عاجـزة عـن الضـرب علـى يـد مجـرم قتـل وشـرّد وهجّـر ودمـر أقـدم بقعـةٍ مأهولـة فـي التاريـخ.

سـنة خامسـة يحمـل فيهـا السوريون جراحهم النازفة متسائلين حائريـن أيـن السـبيل؟! وقـد أغلقـت دول العالـم أبوابهـا و أشـاح الجميـع بوجهـه عـن سـيول بشـرية لا تسـعَى إلا للعيـش فـي أمـان. لـم يجـد الهاربـون مـن المـوت بأشـكاله وسـيلة للنجـاة سـوى الوصـول لـدول الجـوار أو غيـر الجـوار ولـو بطـرق غيـر شـرعية.

الحدود.. حكايا وآلام

أغلقـت كافـة الحـدود البريـة بواباتهـا فـي وجـه الهاربيـن مـن القصـف، وارتفعـت الأسـوار فسـقطت قيـم الجيـرة والإنسـانية، فالحـدود الجنوبيـة مـع الأردن مغلقـة منـذ مـدة طويلـة حتـى فـي وجـه الحـالات الإنسـانية، ولـم تنفـع مناشـدات الأمـم المتحـدة ولا غيرهـا بالسـماح للعائـلات العالقـة بالدخـول و لـو كانـوا هاربيـن مـن بطـش تنظيـم الدولـة كمـا حـدث مـع أكثـر مـن ٣٠٠٠ شـخص فـروا مـن تدمـر نحـو الأردن فكانـت السـواتر الترابيـة لهـم بالمرصـاد، فافترشـوا الأرض والتحفـوا السـماء فـي شـتاء لـم يكـن أحـنّ عليهـم مـن إخوتهـم وجيرانهـم، حيـث لـم تكـن هنـاك لا مرافـق صحيـة ولا خدمـات طبيـة ولا أيّ مسـاعدات تخفّـف عنهـم قسـوة الحيـاة والتشـرد.

يقـول أبـو شـهد الحوراني فـي حديـث خـاص «للعهـد»: «قبـل أيـام لقيـتْ سـيّدة عالقـة علـى الحـدود الأردنيـة حتفهـا نتيجـة نزيـف حـاد حـدث معهـا، كان يتطلـب عنايـة طبيـة خاصـة. إلا أن طلـب دخولهـا لـلأردن لتلقـي العـلاج قُوبـل بالرفـض، فماتـت بيـن أحضـان أهلهـا».

لـم تكـن الحادثـة خطـأً فرديـاً، فقـد صـرح وزيـر الدولـة لشـؤون الإعـلام والناطـق باسـم الحكومـة الأردنيـة محمـد المومنـي: «رسـالتنا ميدانيـاً تحـذّر كلّ مـن تسـوّل لـه نفسـه تدنيـس حدودنـا سـوف يلقـى حتفـه» مؤكـداً حـرص الأردن علـى أمـن الحـدود وهـدوء المنطقـة المحاذيـة لهـا بمـا يضمـن عـدم تدفـق المزيـد مـن اللاجئيـن نتيجـة للمعـارك الدائـرة هنـاك.

مـن الجنـوب إلى الشـمال تتشـابه الروايـات

والحـال فـي الشـمال ليـس بأفضـل مـن الجنـوب، إذ اضطـرت عشـرات الآلاف مـن العائـلات للهـرب مـن غـارات الاحتـلال الروسـي وهجمـات قـوات سـورية الديمقراطيـة ووحـدات حمايـة الشـعب الكرديـة، التـي داهمـت فجـأة مـدن وبلـدات ريـف حلـب الشـمالي والتـي تعـج بالنازحيـن، وبيـن نيـرانٍ مـن السـماء ونيـرانٍ مـن الأرض كان العالقـون علـى الحـدود علـى موعـد مـع نيـران جديـدة، فالحـدود مغلقـة والحراسـة مشـددة والأوامـر واضحـة، حيـث المـوت يكـون نصيـب كلّ مـن يفكـر فـي عبـور الحـدود مهمـا كان السـبب.

«سـلمى» تتحـدّث للعهـد عـن قصّـة الهـروب ومعانـاة عائلتهـا قائلـة: «اضطـرت عائلتـي إلـى الفـرار مـن قريتهـا فـي ريـف حلـب بعـد هجـوم المليشـيات الكرديـة عليهـا، فهربـوا مـع الآلاف ليجـدوا أنفسـهم فـي العـراء، أطفـالاً ونسـاء ورجـالاً، حيـث كان عليهـم العيـش فـي خيـام بُنيـت علـى عجـلٍ تشـبه البيـوت البلاسـتيكية، إن حمتهـم مـن أمطـار السـماء فلـن تسـتطيع أن تحميهـم مـن وحـل الأرض ومياهـه، حيـث لا توجـد مرافـق صحيّـة، ففـي المخيـم الـذي يضـم أكثـر مـن ١٠ آلاف نـازح لا يوجـد سـوى مرحاضيـن».

و تتابـع سـلمى: «كان الحـل الوحيـد هـو محاولـة عبـور الحـدود عبـر شـبكات التهريـب، إلا أن أيـاً مـن هـذه المحـاولات لـم تنجـح. وخسـرت العائلـة آلاف الـدولارات علـى المهربيـن، حيـث كان المهـرّب لا يقبـل بتهريـب عائلـة معهـا أطفـال لأنّ بكاءهـم سـيلفت نظـر الجندرمـة التركيـة ومـا مـن حـلّ إلا بإعطـاء الأطفـال حبوبـاً منومـة يقدمهـا لهـم المهـرّب، و لا تعلـم هـل سيسـتيقظ الطفـل بعدهـا أم سـينام نومتـه الأبديـة كمـا حـدث مـع إحـدى العائـلات، وإن نجحـتَ بعبـور الطريـق الشـاق الوعـر دون أن تصيبـك رصاصـة فـي مقتـل، قـد تجـد دوريـات الشـرطة فـي المدينـة القريبـة لتعيـدك حيـث كنـت دون مراعـاةٍ لمريـض أوطفـلٍ أو امـرأة».

◆◆

أبـو شـهد الحوراني فـي حديـث خـاص «للعهـد»:

«قبـل أيـام لقيـتْ سـيّدة عالقـة علـى الحـدود الأردنيـة حتفهـا نتيجـة نزيـف حـاد حـدث معهـا، كان يتطلـب عنايـة طبيـة خاصـة. إلا أن طلـب دخولهـا لـلأردن لتلقـي العـلاج قُوبـل بالرفـض، فماتـت بيـن أحضـان أهلهـا».

كثيـرة هـي القصـص المفجعـة التـي تسـمعها علـى الحـدود، فهـذا طفـل تائـه صغيـر عُثـر عليـه فـي البـراري بعـد مقتـل عائلتـه وتلـك أم هربـت مـن القصـف لتمـوت وهـي تجتـاز عشـرات الأمتـار بيـن منطقـة يغلـب عليهـا المـوت و منطقـة تغلـب عليهـا الحيـاة.

تركيا والطريق إلى أوروبا

لـم يعـد غريبـاً فـي شـوارع اسـطنبول أن تـرى مجموعـات مـن السـوريين يحملـون أمتعتهـم وأحلامهـم ليخوضـوا تجربـة التهريـب إلـى اليونـان بحـراً، فسـوق التهريـب رائـج جـداً حتـى فـي وقـت الشـتاء وارتفـاع الأمـواج، يقـول محمـد وهـو جنـدي منشـق وصـل إلـى تركيـا: «دفعـتُ ٢٢٠٠ دولار للمهـرّب الـذي ذهـب بـي مـن دمشـق- بعـد أن غـادرت قطعتـي العسـكرية فـي إجـازة- لأعبـر الحـدود التركيـة رغـم الثلـوج قبـل أشـهر، وتوجهـتُ فـوراً إلـى اسـطنبول لأقابـل مهرّبـاً آخـر نصحنـي بـه أحـد الأصدقـاء، كانـت كلفـة الذهـاب بحـراً إلـى اليونـان أرخـص مـن الدخـول إلـى تركيـا، ففـي موسـم الشـتاء الحالـي أصبحـت كلفـة الرحلـة ٥٠٠ دولار بالبلـم وقـد تحصـل علـى خصـم فـي حـال كان العـدد كبيـراً.

و يتابـع محـم : «هنـا علـى أرض الواقـع يتبخّـر كلّ كلام المهـرّب وكلّ وعـوده، ففـي البدايـة ستحشـرُ مـع العشـرات مـن أمثالـك فـي بـاصٍ صغيـر يحمـل ٣ أضعـاف اسـتطاعته، لتجـرّب معنـى الاختنـاق، وعنـد نقطـة الانطـلاق لا بـد مـن التـواري فـي الأدغـال الوعـرة حتـى تأتـي الإشـارة ، عندهـا تبـدأ رحلـة المـوت الحقيقيـة وأنـت تُشـاهد الأمـواج العاليـة تتلاعـبُ بقاربـك المطاطـي الـذي سـيحمل أيضـاً أضعـاف طاقتـه، وسـيكون أحـد ركابـه سـائقاً يتعلـم أصـول الملاحـة البحريـة فـي دقائـق، لا مجـال للتراجـع أو الاعتـذار، سـتدرك حينهـا أنـك وقعـت فـي يـد عصابـة منظّمـة، و أيّ محاولـةٍ للتمـرّد أو رفـضٍ للركـوب، قـد تكلّفـك ضربـة سـكينٍ أو رصاصـة مـن مهـرّب ينهـي بهـا حياتـك.

ويقـول محمـد أيضـاً: «فـي البلـم رغـم التمتمـات سـتسمع دقـات القلـوب المتسـارعة ونظـرات الأطفـال الشـاردة، وسـتفكر فيمـن سـتنقذ فيمـا لـو انقلـب القـارب؟! و لـن تطـول تخيلاتـك لتجـد نفسـك فـي الميـاه تتجمـد أطرافـك وتتخـدّر قبـل أن تبـدأ بالسـباحة، وتسـتمعُ إلـى نبضـات قلبـك تتلاشـى رويـداً رويـداً، ففـي لحظـات النهايـة تلـك ستشـاهد مناظـر الضعـف البشـري علـى حقيقتـه، أمٌ ترمـي طفلهـا المتجمـد علـى ذراعهـا لتنقـذ الآخـر وهـو يصـارع آخِـر لحظـاتِ حياتـه، وأبُ هـرَب بعائلتـهِ بحثـاً عـن حيـاةٍ أفضـل ليخسـر عائلتـه كلّهـا دفعـة واحـدة، ويذهـب عقلـه مـن هـول الصدمـة.

وقـد تكـون مـن المحظوظيـن أمثالـي ويصـل مركـب الإنقـاذ فـي الوقـت المناسـب، وسـيخرجونك مـن المـاء منتفضـاً كعصفـور، وسـتبكي كالأطفـال، ولـن تسـأل عـن الناجيـن ولا عـن الغرقـى فلقـد وُلـدتْ مـن جديـد بقايـا إنسـانٍ غرقـت إنسـانيته مـع الأمـواج المتصارعـة.»

أوروبا والأمل الكاذب

ليـس الوصـول إلـى اليونـان بدايـة الخـلاص بـل هـو بدايـة المعانـاة ولكـن بشـكل جديـد، فالقـارة العجـوز باتـت تضـم أكثـر مـن ثلاثيـن ألفـاً مـن اللاجئيـن

◆◆

يقـول عبـد القـادر وهـو لاجـئ فـي السـويد «للعهـد»:

وصلـت إلـى السـويد بدايـة عـام ٢٠١٥ وتـم فـرزي إلـى المناطـق الشـمالية القريبـة مـن القطـب، مضـى علـى وجـودي أكثـر مـن سـنة ولـم أحصـل علـى موعـد للإقامـة حتـى الآن، أنـا مسجـون تقريبـاً فـي مكانـي، لا أسـتطيع العمـل أو الدراسـة وعلـي العيـش فـي جـو شـديد البـرودة منعـزلا عـن الآخريـن، فأقـرب نقطـة مأهولـة تبعـد عنـي ١٥ دقيقـة مشـياً، صحيـح أنـي أعيـش فـي أمـان إلا أن عمـري يضيـع فـي انتظـار الإقامـة.

العالقيـن ريثمـا تُفتـح الحـدود مـن جديـد. وعلـى أطـراف اليونـان مـع مقدونيـا قصـص يشـيب لهـا الولـدان. ضـربٌ واعتقـالٌ وإهانـةٌ

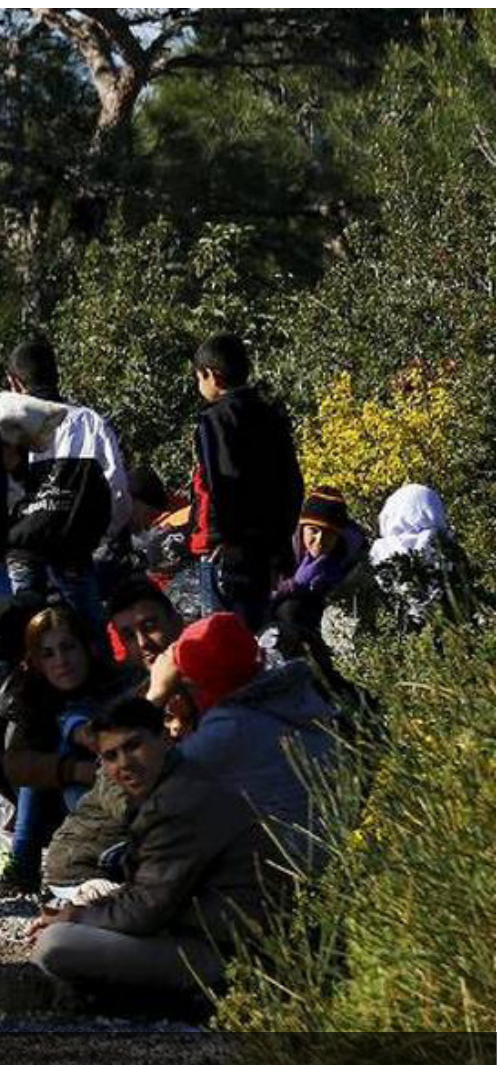

٢٥ غريقاً بينهم ١٣ طفلا على السواحل التركية

وإذلالٌ من الشرطة المقدونية التي لا تقيم لحقوق الإنسان وزناً، حيثُ يتوجب على الآلاف المبيت في العراء بانتظار أن يحينَ موعدُ دخولهم، فالسّلطات المقدونيَة لا تسمح لأكثر من ٢٠٠ شخص فقط بالدخول يومياً، ومنهم من تُعيده بعد دخوله إلى اليونان مجدداً دون سبب واضح.

يقول أبو محمد في تصريح خاص بالعهد: وصلت إلى حدود مقدونيا منذ أكثر من عشرين يوماً مع عائلتي وأطفالي لنتفاجأ بأن الحدود مغلقة وأنه يتوجب علينا الانتظار، كان علينا شراء خيام صغيرة لتقينا الأمطار المتساقطة، لم يقدم أحد لنا أية مساعدة، فنحن نعيش في العراء حياة البراري، ويتعرض أولادي للدغ الحشرات والأمراض عدا عن وجود الأفاعي والعقارب، قبل أيام هطلت أمطار عزيرة ودخلت للخيام ولم يبق لنا مكان ننام فيه،أصبح أغلب الأطفال مرضى فالرعاية الصحية المقدمة قليلة جداً ورغم كل تلك الظروف الصعبة لم يلتفت لنا أحد، بل نتعرض للضرب والسباب من الشرطة المقدونية التي حاصرتنا بالأسوار المعدنية والأسلاك الشائكة كالحيوانات، قبل أيام حاول العالقون الاعتراض على هذه الظروف وحاول بعضهم اقتحام تلك الأسوار فما كان من الشرطة إلا أن صبت جام غضبها على الجميع وبدأت تبحث عن كل من شارك بالاقتحام حسب مارصدته كمرات المراقبة وقامت بضربه بوحشية وسجنه .»

ربما لخصت شهادة أبي محمد جزءاً من المعاناة إلا أن الأخبار المتلاحقة لا تبشر بخير فحسب إحصائيات غير رسمية يتواجد أكثر من ٢٠ ألف شخص من جنسيات مختلفة على تلك الحدود دون أي رعاية .

قبل أيام توفي طفل نتيجة صعقه من قبَل الشرطة المقدونية بعصاً كهربائية، وماتت سيدة نتيجة البرد القارص، فيما أصيب شاب بكسر في عظام الجمجمة لأنه اعترض على المعاملة السيّئة من قبلِ الشرطة والتي تجري أمام عدسات الصحفيين.

مخيمات و أوراق وطُول انتظار

خلال الطريق إلى أوروبا يتعرّض اللاجئ للكثير من الأخطار، السرقة والخطف والتشليح والضّرب والمرض والمبيتُ في العراء وتحت الأمطار، وملاحقة الشرطة، وإن حالفهُ الحظ ووصل إلى هدفهِ المنشود عليه أن يتوقّع معاناة من نوع جديد.

فالمخيمات المخصّصة للاجئين مُكتظة، ويقطنها ١٠ أضعاف قدرتها الاستيعابية، والخدمات باتت متواضعة، أما معاملات الإقامة وإثبات الهوية فباتت تستغرق شهوراً، عدا عن تململ السّكان المحليين وتخوّف العنصريين من القادمين الجد .

يقول عبد القادر وهو لاجئ في السويد «للعهد»: «وصلت إلى السويد بداية عام ٢٠١٥ وتم فرزي إلى المناطق الشمالية القريبة من القطب، مضى على وجودي أكثر من سنة ولم أحصل على موعد للإقامة حتى الآن، أنا مسجون تقريباً في مكاني، لا أستطيع العمل أو الدراسة وعلي العيش في جو شديد البرودة منعزلا عن الآخرين، فأقرب نقطة مأهولة تبعد عني ١٥ دقيقة مشياً، صحيح أني أعيش في أمان إلا أن عمري يضيع في انتظار الإقامة.»

ورغم أن أوروبا باتت وجهة الكثيرين من السوريين هرباً من واقع أليم إلا أن ظاهرة جديدة بدأت تفرض نفسها في عدد من الدول الأوروبية، ففي الشهور الأخيرة تزايدت أعداد العائدين من أوروبا إلى سورية أو دول الجوار والذي وصل للمئات يقول المهندس ماهر وهو لاجئ في ألمانيا في حديث خاص للعهد: قدمت قبل أيام طلب سحب اللجوء من ألمانيا وأنا مقتنع أشد الاقتناع بصواب قراري، رغم أني دفعت مبلغاً كبيراً من المال وعانيت مشقة في الوصول إلا أن الواقع كان مختلفاً عن كل ماقيل، مضى علي أكثر من ستة أشهر في مخيم اللجوء دون أن يتغير شيء في وضعي، المخيم مكتظ جداً وفيه من كافة الجنسيات، الكحول منتشر بكثرة فيه وحتى الحشيش، مشاكل يومية وعراك وقتال وحتى ضرب بالسكاكين، أما بالنسبة لعائلتي وأولادي فلو حصلت على الإقامة حالياً لن تنتهي معاملة لم الشمل قبل سنتين على الأقل، ولن أستطيع الانتظار كل هذه المدة، الاندماج في المجتمع الأوربي صعب، والحياة ليست بالسهولة التي يظنها البعض، أفضل الموت بين أولادي والعيش تحت القصف على أن أموت بشكل بطيء في انتظار سراب اسمه أوروبا».

أزمة متفاقمة والحل بسيط

الحديث عن اللاجئين طويل جداً، حيث القصص لا تنتهي والمعاناة أغرب من أفلام السينما، ففي البلاد الجديدة سيكون على اللاجئ الاندماج في مجتمع غريب وهو يصارع أمواج الحنين لمجتمع تركه مرغماً، وفي حين يبقى المستقبل غامضاً مُقلقاً تسعى العديد من الدول الأوروبية للبحث عن حلٍ لمشكلةٍ متجددةٍ منذ سنوات بينما يُعتبر الحل بسيطاً وبديهياً عند جميع السوريين، فإزاحة شخصٍ واحد يُدعى بشار الأسد كفيل بعودة الاستقرار والأمان وإيقاف السيول البشرية الزاحفة للقارة العجوز.

لاجئون عالقون على الحدود اليونانية المقدونية

صور من كامب في ألمانيا

لاجئون على شواطئ تركيا بانتظار قوارب الموت

الشّـعبُ أراد ولا يـزال

العهد - كريم أبو زيد

عادت مفردة «الشعب» مع بداية الثورة السورية ولأول مرة منذ عقود إلى تعابير رجل الشارع العادي، كطرفٍ له إرادتهُ المستقلّة ورغبته بالانعتاق من طاغية له تاريخ أسود مع الحريات، فما أن صدح الشارع بإرادته حتى بدأت مرحلة تنكيل متصاعدة، إلا أنّ الرغبة بالحرية كانت أكبر من أن توقفها ذكريات ماضية لمجازر كان السكوت عنها سببا في تمكن النظام.

لم يألف نظام الأسد وعلى مدار خمسة عقود سماع أصوات تغرد خارج سربه؛ لذا استطاعت التظاهرات السلمية وما صاحبها من هتافات أن تودي بهيبة هذا النظام إلى غير رجعة، ما اضطره لاستخدام آلته العسكرية ضدها منذ اليوم الأول، ولما كانت بدايات الثورة مثالًا يضرب في السلمية و اللاعنف ، فقد سارع النظام وحلفاؤه لاستدراج الشعب واضطرّه لحمل السلاح، وهنا بدأت ملامح الثورة السلمية تغيب تحت أصوات القنابل والبراميل المتفجرة بشكل تدريجي، حتى اندلعت حرب جعلت سورية أكثر الساحات صراعًا وتعقيدًا في المنطقة.

وخلال الأسبوعين الماضيين وبعد الهدنة الخجولة التي أراحت الشعب من الموت بشكل مؤقت، أفاق الشعب السوري من رقاده مجددًا وذكّر العالم أجمع بأهداف ثورته التي حاولوا أن يصفوها بالحرب الأهلية تارة، وتشكيل الإمارات وتبني الإرهاب تارة أخرى، فبرهنت الناس الثائرة أن طريق الاحتجاج والعمل السلمي هو السبيل للنصر على كل المستبدين الذين وقفوا ويقفون في وجه الثورة، وبأنه الطريق الذي اختاره السوريون للتمرد على الاستبداد، وما العسكرة إلا خيار أجبر عليه الشعب.

وقد شكلت التظاهرات الأخيرة محطة مراجعة حقيقية للكثيرين من أبناء الثورة، واعترافا ضمنيا بأخطاء الماضي، فرغبة الناس والفصائل المشاركة بالتظاهرات في تصحيح المسار بدت واضحة من خلال العودة إلى الجذر النقي للثورة.

إذ لم يعد خافيًا على أحد وجود أمراء حرب ترعرعوا ونما سلطانهم على حساب الثورة، أو عدم انضباط حاملي السلاح على الأرض، بالإضافة إلى حالة من الاحتكار السياسي لبعض الفصائل التي حاولت اختطاف الثورة وجرها إلى مشاريعها السياسية والأيديولوجية الخاصة، ورغم إدخال البعض الثورة في متاهة معاداة العالم بأسره من خلال التبعية لتنظيمات لا تعود على الشعب السوري إلا بالمزيد من التضييق والحصار، وتنامي بعض الأحقاد الطائفية بفعل الحرب، إلا أن صوت الشعب في التظاهرات جاء ليقول: إن ذلك كله هو حالة المخاض التي تعيشها سورية لتولد حرة من جديد، مؤكدًا على روح الثورة الأولى وأهدافها، مخلصًا لدماء شهدائها.

وفي السياق التاريخي لحركات التغيير نجد أن الانتكاسات المصاحبة

◆◆ صوت الشعب في التظاهرات جاء ليقول: إن ذلك كله هو حالة المخاض التي تعيشها سورية لتولد حرة من جديد، مؤكدًا على روح الثورة الأولى وأهدافها، مخلصًا لدماء شهدائها.

للتغيير ليست أمرًا استثنائيًا في الحالة السورية، فقد سجلت الأحداث التاريخية والنصوص الدينية أيضًا الكثير من تلك الإخفاقات المرحلية، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أنّ النجاح لا يمكن الوصول إليه ما لم تمرّ الحركات الإصلاحية، والثورية بطبيعة الحال، على أسباب الإخفاق، الوارد دوماً.

ولا بد أن حجم التضحيات التي دفعها السوريون من دمائهم وأموالهم واستقرارهم وأمنهم مؤلمة وغالية، لكن الوحشية التي ظهر عليها النظام وحلفاؤه تؤكد ضرورة الثورة على مستبد يهدر دماء كل من يعارض وجوده، وبأن الخيار الثوري هو خيار حتمي كان يجب على الشعب السوري أن يقوم به رغم كل التضحيات المتوقعة وغير المتوقعة في سبيل الخلاص والحرية.

صاح الشعب يومها «الشعب يريد»، مات الكثير من هذا الشعب وتهجر أكثر، لكن الإرادة نفسها ما زالت موجودة؛ وبعد أعوام من الصمت المطبق إلا من دوي السلاح عاد هذا الصوت يحيي الأمل فينا، ويذكرنا بأن روح الثورة لم تمت مع كل من مات من السوريين، وبأنها باقية ما لم يسقط الطاغية.

الربيع فصل دم باهظ الأثمان

بقلم د. سماح هدايا

تشتد المخاوف من نجاح مشروع التّجزئة والتقسيم في سورية والمنطقة واشتداد النزاع، والعين تشكك في جدوى التفاوض والحلول السياسية.

إن نجاح أي مشروع يعتمد على مقدمات وأسباب وظروف وقوة دعم، صحيح أن سورية تعيش في أشد الأيام حلكة ومساعي التقسيم والتجزئة والاحتلال حقيقية، لكنّ الحرب في سورية أوسع من تقسيم وتجزئة، وقد تجر حروبا واسعة وتورّط أطرافا كثيرة، والتقسيم مثلما له مؤيدون وأنصار، له أعداء كثيرون.

والحقيقة أنّ ما يفتح الطريق أمام التقسيم والاحتلال واحتدام النزاع، بالإضافة إلى نظام الأسد وداعميه؛ هو عقلية سائدة في المشهد السوري المعارض لدى أطياف وفئات المثقفين والسياسيين والعاملين في مختلف المجالات المدنيةّ السوريّة في ظل الثورة والحرب، وهي عقليّة الدكاكين المتنافسة؛ فكيف يمكن الحفاظ على وحدة سياسية في دولة واحدة وجغرافيا واحدة، إن كان الانقسام في العقول حاضرا، والصراع على النفوذ والمكاسب هو الفعل السائد بين أطياف المعارضة السوريّة، مصحوبا بمظاهر فساد من انتهازية واستغلال وولاء للقوى الكبرى، مع فقدان استراتيجية عمل مستدامة منهجية متفق عليها، وغياب القيادة الجامعة الموثوق بها.

السماء لا تمطر ذهبا، ومن دون جهد حقيقي لا حصاد لنتائج إيجابية، نجني في النهاية أثمان التقاعس والتخاذل والفساد والتفرقة، والشعب حتى يتمكن من اتخاذ قراره الحر الفاعل المنظّم، وصناعة مصير سورية، مضطر أن يبذل الكثير من التضحيات، و للأسف هناك وجبات سريعة كثيرة تقدمها مطابخ السياسة العالمية للسوريين، ويتلقاها السوريون ويتصارعون في مكاسبها وأوهامها، ويصبح مستقبل سورية في مهب الرياح، لكنّ المفترض والمتوقع أنّ مستقبل سورية وشكلها لا يقرره الروس أو الأمريكان أو إسرائيل أو أي دولة أخرى، رغم كثرة التمويل السياسي مدنيا وإغاثيا وعسكريا وثقافيا، ورغم الاحتلال والعدوان، بل يقرره شعب سورية.

فرض الحلول السياسية والثقافية والعسكرية من الأطراف الدولية على السوريين، متزامن مع ضعف في العقلية السياسية والثقافية السائدة في المعارضة والثورة وفي عموم النشاط السياسي السوري المرهون للإرادات مترافقا بالصراعات المشحونة بالمصالح الضيقة وصراع الولاءات وبواقع يتردى، العدوان الروسي والمؤامرات الدولية و نظام طاغية، كل له دوره الأساسي الكبير في تعميق المأساة، لكن يتحمل كثير من السوريين العاملين في المسار العسكري والسياسي والمدني والمنظمات والجمعيات والكتائب المقاتلة المسؤولية أيضا.

الموضوع أوسع من مجرد مؤامرة دولية تسهم فيها بيوت السياسة بخارجيتها وأذرعة مخابراتها وقواها العسكرية والعلمانية، ولم تعد المعارضة قادرة أن تقف في وجه أيّ مشروع كاسح.

عقلية الفوضى والغوغائية في توجيه العمل وضعف العمل المؤسساتي ظاهرة عامة في أداء المعارضة والعاملين في الشأن السوري في مختلف المجالات، وقد جاء حصادها الضعف والعجز والانقياد للآخرين، وبالتالي الانحناء أمام الحلول السياسية والعسكرية الدولية، لذلك تغيير العقلية خطوة أساسية للحل وللخروج إلى واقع جديد و قوي، فلا يمكن للقوى السياسية الحالية بهذه العقلية وضمن منظومة علاقاتها القائمة على التبعية والشللية تحقيق أي مكسب وطني، فالاكتفاء بالتوصيف أو الركون إلى الهزيمة بحجة انسداد الأفق والعجز يزيد من المخاطر؛ فلابد من التحليل وتقويم التجربة ومراجعتها بجدية ووعي والأخذ بعين الاعتبار التغييرات الطارئة، ثم العمل بتشاركية ومصداقية ووطنية، والاستناد إلى المنهجية العلمية، هناك لحظات تاريخية تفقدها الأمم بسبب جهل رجالاتها وفساد منطقهم وجشع نفسياتهم المشبعة بالأنانية والانتهازية، وسورية في موقع يحتاج التقاط هذه اللحظات التاريخية ولفظ الأخطاء والخطايا، كل الحلول المفروضة على الشعب السوري لا يكفي رفضها باللسان أو التباكي أو الاستسلام بل مواجهتها بالموقف الواعي والعقل الجماعي الوطني.

نجاح التفاوض السياسي مع النظام والعالم، يبدأ من حسن التفاوض السوري السوري في كل المجالات، لحل الإشكاليات وتقريب الرؤى. وليصبح التفاوض قوة مدعومة بثقل كبير داخلي يمكنها الثبات في وجه التحديات والتآمرات الدولية، فلا نفع من الولاءات مهما كانت مؤثرة. و بديل ذلك فهم توازنات العالم والقوى الإقليمية والانتماء لمطالب الشعب ومشروع ثورة الحرية التي قدمت الدماء الغزيرة، و الالتصاق بالقوة الذاتية للثورة ومطالب الشعب السوريّ، أما الانسياق الحر من دون مكابح في مسار التوازنات الدولية الإقليمية فهو ضار أكثر من كونه يخدم المعارضة السياسية.

ستكون العملية السياسية، ضمن التحديات الكثيرة القائمة طويلة؛ لأنها مترافقة مع عملية تهذيب للعقل السوري السياسي والعسكري والمدني وإعادة تأهيل ثقافي ومعرفي للمعارضة لتعميق وعيها وتنظيم عملها بشكل مؤسساتي فيما يخدم سورية ومستقبلها ومصير شعبها؛ خصوصا أن الشعب السوري، بأغلب حراكه، وقواه المختلفة مازال يعاني الأمراض التي أورثها له النظام عبر عقود من التفرقة والتخوين والتسلط والفساد.

العالم الذي جلب حروبه ومعاركه إلى سورية، يؤجج المنطقة بالصراع ويسعى لاحتواء كل القوى العاملة في الشأن السوري السياسية والعسكرية وغير ذلك واستغلالها فيما يخدم أهدافه، في حين تعيش المعارضة والثورة حالة استحقاق خطير لمواجهة هذا الاحتواء بتطوير وتمكين كيان سياسي رسمي يمثلها، متأسس على الرؤى المشتركة لا المكونات، و على الأفكار وبرامج العمل المتوافقة لا على الأشخاص وما يمثلون من هذا النمط من التفكير فوق الآخرين، وفوق الذات الواحدة.

التقسيم موجود، ومخاوفنا صحيحة؛ لكنّ تنفيذ التقسيم جغرافيا وسياسيا مشروط باستمرار التشرذم السوري، وفشل التقسيم مرهون بوجود عمل حقيقي سياسي سوري بامتياز يوجّه العملية السياسية بمصالح وطنية، كل الوضع الحالي يمكن أن يكون طارئا، ويتحوّل نحو واقع جديد مبشر، يمكنه التصدي للحلول عندما تستلم الإرادة السورية الناضجة قراراها وفعلها.

نحو إعلام هادف ومنضبط

أ.عباس شريفة
عضو مجلس شورى الجبهة الإسلامية وباحث إسلامي

◆◆ نقول للإخوة الإعلاميين أنتم على ثغر عظيم من ثغور المعركة. تمثلوا قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا}. [سورة الأحزاب]، فأمانة الكلمة أمانة عظيمة لما يترتب عليها من تمزيق الصف و إيغار الصدور فاتقوا الله وقولوا قولا سديداً.

الحروب الإعلامية وسلاح الكاميرا لا تقل أهمية عن الحروب العسكرية وسلاح البندقية في توجيه وعي الجماهير وصياغة مواقف الأمة أمام القضايا المفصلية. وفي معركة إيصال الحقيقة إلى الجماهير لابد للإعلامي من التحلي بالإنصاف والموضوعية والحيادية ولو نسبياً.

ونحن لا نزعم أن هناك إعلاما حياديًا، فالإعلام اليوم لم يعد مقتصراً في دوره على نقل الخبر والمعلومة وإنما يلعب دور التوجيه والتحليل والتوظيف للأخبار والمعلومات وفق ما يحقق الأهداف التي يتبناها، ولكن أن يصل دور الإعلام بأن يُوظف لخدمة حزب بعينه بعيدا عن هموم الأمة فهذا ما لا يقبل بحال.

قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨)} [المائدة]

وآفة الساحة اليوم هم رُواةٌ استخفوا وراء معرّفاتهم بأسماء مجهولة وبدؤوا يبثّون الغث والسمين، بعد أن أصبح العمل الإعلامي متيسرا لكل هاوٍ لم يرعَ احترافية الأداء، وبتنا لا نميز بين بعض الأشخاص المتعصبين لفكرة ما وبين الجيوش الإلكترونية التي جندها النظام و التي تحمل شارات الجهاد وتسعى للتحريض بين الثوار، وقد ينساق وراء هذا التحريض الكثير من السمّاعين فيقع بسبب ذلك شرٌ عظيم.

لقد ابتُليت الثورة ببعض الأشخاص ممن يطلقون على أنفسهم صفة إعلام ولكنهم أبعد ما يكونون عن هذه الصفة لأن دورهم يقتصر على نقل الأخبار فقط دون التأكد من صحتها، وقد يساهم هؤلاء عن قصد أو غير قصد في تزوير الوقائع فكيف سينقلون التاريخ إذا كنا لا نثق بهم في نقل الواقع، وكيف نأمنهم على تاريخ مرحلة من أخطر مراحل الصراع التي تمر بها الساحة السورية.

وهناك بعض الإعلاميين ينحازون في تغطيتهم للأحداث، لفصيل أو جهة معينة ما يجعل الأخبار التي ينقلونها بحاجة إلى تبيّن، وقد يكون الدافع الذي يحرك هؤلاء أشباه الإعلاميين هو المال، فهم يبرزون ويظهرون شجاعة من يدفع لهم أكثر بغض النظر عن الجهة أو الشخص الذي يروجونه فهو بنظرهم مجرد سلعة تباع وتشترى، وقد يساهمون في ترويج الشائعات مقابل منافع دنيوية.

قال تعالى: {إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم} [النور].

من بلاغة القرآن وصفهم أنهم يتلقون الخبر بألسنتهم دون أن يمر على السمع والبصر والفؤاد كناية عن ترويج الشائعات دونما تثبت.

وبعض الإعلاميين ربما ينقلون أخبارا غير دقيقة بحجة أن الحرب خدعة وهذا الأمر قد يضر بمصداقية إعلام الثورة، وكثيرا ما يذكرني إعلام بعض المحسوبين على الثورة بالأنظمة العربية إبان النكبة والتي قامت بإعلان سقوط المدن قبل سقوطها والمعارك لا تزال تدور رحاها، وأعلنت النصر قبل بدء المعركة، ولكني ما وجدت وضاعة مثل من يستثمر خسارة معركة أو كسب معركة لأغراض سياسية يسقط فيها من يشاء ويمجد فيها من يشاء وكأن الحرب انتهت وصرنا في مرحلة محاكمة الأخطاء وقطف الثمار.

ليس الوقت هو وقت إبراز خذلان الفصيل الفلاني وشهامة الفصيل الآخر واستثمار النكبات، واجب الوقت رصّ الصف وحفظ البيضة وتحفيز الجميع على النّفير.

مشـردون بفعـل الهـدم..

هدم الأحياء الثائرة، واحدة من الطرق التي لجأ إليها النظام السوري لمنع الشعب من الثورة عليه

بشـعره الأشـعث، ولحيته المبعثرة علـى وجهـه المجعّـد، يقف أبـو خالد صاحـب السـتين عامًـا أمـام محـل لبيع الأقمشـة في أحد أسـواق حماة القديمـة؛ منتظـرًا الأوامر التي سـتأتيه من صاحب العمل الذي يصغره بعشـرين عامـا، لجلـب حاجـات المحـل وخدمة الزبائن، وغسـل إبريق الشـاي، وتعبئة عبـوة المياه من بـراد المسـجد، ونقل ما لـذّ وطاب إلـى بيت صاحـب العمل.

ذاع صيـت أبـو خالـد كواحـد مـن منشـئي المبانـي – نجـار الباطـون- فـي مدينـة حمـاة، وتمكـن مـن خـلال دأبـه وصبـره علـى عملـه الشـاق أن يؤسـس شـهرة معتبـرة فـي المدينـة بيـن البنائيـن، وأن يشـتري لنفسـه بيتًـا كبيـرًا فـي منطقـة مشـاع الأربعيـن يـأوي إليـه مـع زوجتـه وأولاده العشـرة، ومسـتودعًا ضخمًـا بجـوار البيـت يخـزّن فيـه الخشـب الـذي يسـتخدمه فـي أعمـال البنـاء، لكـن جنـى عمـره تبخّـر أمـام عينيـه فـي يـوم يعتبـره هـو الأقسـى فـي حياتـه، عندمـا هدمـت قـوات الأسـد فـي نهايـة أيلـول ٢٠١٢ البيـوت فـي مشـاع الأربعيـن وسـوتها بـالأرض، وحرقـت كافـة أدوات العمـل التـي كان يتملكهـا والتـي يقـدر ثمنهـا اليـوم بأكثـر مـن مليونـي ليـرة سـورية!

يعـد حـيّ مشـاع الأربعيـن مـن الأحيـاء التـي تمـردت بكثافـة علـى النظام السـوري في مدينة حماة، فكان مـكان انطلاق المظاهرات السـلمية في بداية الثـورة، ونظرًا لتطـرف الحي في شـمال شـرق المدينة، كان بشـوارعه الضيقـة وبيوتـه العشـوائية مكانًـا اسـتراتيجيًا للثـوار لينطلقـوا منـه في عملياتهـم ضـد نظـام الأسـد، ويضم الحـيّ حوالي ٣٠٠٠٠ نسـمة يتوزعون في ما يقـارب ٢٥٠٠ بناء بين مسـكن ومسـتودعات ومحـلات تجاريـة، أمـا سـكان هذا الحـيّ فهـم يتفاوتون في الناحيـة المعيشـيّة بين فقيـر ومعدم، كلهـم أصبحـوا بلا مـأوى بعـد هدم المشـاع بالكامل من قبل قوات الأسـد.

يحكـي أبو خالـد قصته قائـلًا: لقد دمـر هـذا النظـام حياتـي واضطرني أن أعمـل أجيـرًا عنـد النـاس بعد أن كنت من أشـهر النجارين، تشـردت أنا وعائلتـي بين أحيـاء المدينة، جلسـت فترة فـي إحدى مدارس الإيـواء، لكنني لـم أكـن لأسـتطيع أن أتـرك بناتـي الصبايا يخرجن إلى الحمامات المشـتركة ويتقاطعـن مـع الشـباب المقيمين في المدرسـة، تركت المدرسـة واسـتأجرنا بيتًـا كبيرًا أنا وإخوتي وأسـرهم النازحة بفعـل الهدم، أخذ كل منـا غرفة وبنيت مطبخًـا صغيـرًا وحمامًـا فـي حديقـة المنـزل، وأنا مرتـاح البال اليـوم رغم الازدحام الـذي نعاني منه فـي الغرفة.

وكانـت منظمـة هيومـن رايتـس ووتش قـد خلصت فـي تقرير نشـرته فـي بدايـة ٢٠١٣ إلى أن سـبع حالات من حالات الهدم واسـع النطاق الموثقة تخالـف قوانيـن الحرب، لأنهـا لم تخدم أي غـرض عسـكري ضـروري، وبـدت وكأن المقصـود منهـا هـو معاقبـة السـكان المدنييـن، وتبين صـور القمر الصناعي التـي حللتها هيومـن رايتس ووتـش أن السـلطات السـورية قامت منـذ ذلـك الحيـن بهـدم مـا يبلـغ مجموعـه ١٤٠ هكتـارا ـ أو مـا يعادل مسـاحة ٢٠٠ مـن ملاعب كـرة القدم ـ من البنايات السـكنية فـي معظمها، في سـبعة أحياء فـي حماة ودمشـق.

أبو خالد هو واحد من آلاف السوريين الذين ظلمهم هـذا النظـام المسـتبدّ، لكنه اسـتمرّ في الحياة ومحاولة الوقوف على قدميه من جديد، فإرادة الإنسان دومًا أقوى من سياط المستبدين.

هـو انتـزاع إرادة الحيـاة مـن فك المـوت ظلما...

في ظل حصار نظام الأسد باتت أحلام الأطفال البريئة من المستحيلات

أحلام مؤجلة...

«إلـى متـى سـأظل أحلـم بالسـكاكر وأتمنـى أن أتـذوق طعمهـا» بهـذه العبـارة خاطبـت ربـا ابنـة الثمانـي سـنوات والدتهـا والدمـوع تمـلأ عينيهـا لأنهـا لـم تسـتطع شـراء السـكاكر بالنقـود التـي أعطتهـا إياهـا، لتصبـح الحلويـات والسـكاكر حلمـا بعيـدا عـن متنـاول الأطفـال، وليبلـغ القهـر بوالدتهـا التـي تحبـس دموعهـا وتقـول لهـا السـكاكر تضـر بأسـنانك.

لقـد حولـت سـنوات الحـرب والحصـار أبسـط حقـوق الأطفـال إلـى إحـدى المسـتحيلات، وأصبـح الحصـول علـى السـكاكر والحلويـات ترفـا ورفاهيـة محرمـة علـى أطفـال المناطـق المحاصـرة.

تجـار الحـرب لـم يوفـروا جهـدا فـي تحويـل الكارثـة إلـى تجـارة باحتياجـات النـاس وآلامهـم، ولـم يتورعـوا عـن المتاجـرة بـأي شـيء، فاقديـن كل معانـي الإنسـانية وأشـكالها، فقـد أظهـرت الثـورة والحـرب وجوهـا أخـرى للنـاس وأسـقطت الكثيـر مـن الأقنعـة، كمـا أن الحصـار المطبـق مـن قبـل قـوات النظـام وزيـادة المتطلبـات بسـبب نـزوح الأهالـي إلـى المناطـق شـبه الآمنـة، ونقـص الدخـل السـوري كانـت أسـبابا رئيسـية فـي ارتفـاع الأسـعار ونفـاد السـلع.

طفلتـان فـي الجـوار تتفقـان علـى تجميـع مصروفهمـا لتشـتريا مـوزة، وتسـتمر الطفلتـان فـي تجميـع القطـع النقديـة الصغيـرة، وهمـا تحلمـان بالمـوزة طـوال شـهر، ويمضـي الشـهر فتحمـل الطفلتـان فـي كفيهمـا الصغيرتيـن قطعهمـا النقديـة والسـرور يلـوح علـى وجهيهمـا، إلـى أن يصـلا إلـى بائـع الفاكهـة و تعطياه مئتـي ليـرة مـن القطـع النقديـة الصغيـرة، فيصـرف وجهـه عنهمـا بحـزن قائـلا: ثمـن المـوزة ثلاثمئـة ليـرة، تنظـر الطفلتـان لبعضهمـا والدمـوع تختبـئ فـي عيونهمـا، وتشـد أقواهمـا علـى يـد الأخـرى قائلـة: لا بـأس سـنوفر مـن مصروفنـا أسـبوعا آخـر ونعـود ونشـتري المـوزة، تسـيران وتغيبـان فـي ظلمـة الحصـار والقهـر.. ويبقـى مـن حـق أطفالنـا أن يحلمـوا أحلامـا مؤجلـة.

عندما يفقد الطلاب أبسط حقوقهم... فأنت في ظل نظام الأسد....

عندما يفقد الطلاب أبسط حقوقهم
فأنت في ظل نظام الأسد...

علـى مـر أكثـر مـن أربعيـن عامـا، فـي ظـل حكـم الأسـد الأب والابـن، كان قطـاع التعليـم ولا يـزال مـن أسـوأ القطاعـات علـى كافـة الأصعـدة، فقـد حـاول المتلسـطون علـى العمليـة التعليميـة تكريسـها لخدمـة أفـكار وتوجهـات النظـام الحاكـم، وذلـك مـن خـلال إجبـار طـلاب المـدارس علـى ترديـد الشـعارات التـي تمجـد القائـد وتدعـو إلـى التضحيـة بالنفـس فـداء لـه كشـعار «بالـروح بالـدم نفديـك يـا...» أو «قائدنـا إلـى الأبـد الأميـن...» ولكـن المفاجـأة كانـت أن الـذي أطلـق شـرارة الثـورة السـورية هـم طـلاب المـدارس عندمـا خطـت أيـدي أطفـال مدرسـة فـي درعـا عبـارات تطالـب بإسـقاط النظـام وتدعـو إلـى الحريـة.

ويبـدو أن نظـام الأسـد قـرر معاقبـة جميـع الطـلاب وسـعى جاهـدا لحرمانهـم مـن حـق التعليـم واتخـاذ خطـوات عديـدة تجبـر هـؤلاء الطـلاب علـى تـرك مقاعـد الدراسـة، وعندمـا وجـد أن البعـض لا يزالـون يذهبـون إلـى المدرسـة قـرر حرمانهـم مـن مـادة المـازوت التـي تسـتخدم فـي التدفئـة ليفترسـهم البـرد القـارس وتصيبهـم الأمـراض.

ويقـول «عبـد اللّه» أحـد طـلاب مدرسـة عبـد الرحمـن الكواكبـي فـي منطقـة الميـدان بدمشـق، إن التدفئـة فـي صفـوف المدرسـة باتـت معدومـة، وكلمـا ذهبنـا إلـى الإدارة لنشـتكي لهـا شـدة البـرد فـي الصفـوف، يكـون الجـواب إنـه لا يوجـد مـازوت كافٍ، مـع العلـم أننـا نـرى بـأم أعيننـا وهـج المدفـأة الموجـودة فـي غرفـة الإدارة وأمانـة السـر.

وعـن بعـض الوسـائل المتواضعـة التـي قـام بهـا الطـلاب لتوفيـر نسـبة متدنيـة مـن الـدفء فـي الصفـوف، ذكـر «عبـد اللّه» لقـد لجـأ الطـلاب إلـى تكسـير المقاعـد القديمـة جـداً فـي المدرسـة، ووضعهـا داخـل المدفـأة فـي الصـف، والتـي هـي بالأسـاس مدفـأة مـازوت، وقامـوا بإشـعالها، لكـن لـم نسـتفد كثيـراً، حتـى أننـا اقترحنـا إحضـار مدافـئ حطـب عوضـاً عـن مدافـئ المـازوت كونـه غيـر متوفـر، إلا أن الإدارة رفضـت، متذرعـة بـأن رائحـة مدافـئ الحطـب شـديدة وضـارة.

أمـا طـلاب البكالوريـا فـي مدرسـة المعلوماتيـة بـباب الجابيـة فـي دمشـق، فلـم يجـدوا حـلا إلا الانقطـاع عـن مدرسـتهم والتخلـي عـن الـدروس فيهـا، بسـبب عـدم تأميـن المـازوت لتدفئـة الصفـوف.

ولـم تكـن أحـوال بعـض المـدارس الخاصـة فـي دمشـق أفضـل مـن نظيرتهـا الحكوميـة، إذ لـم يشـفع لطـلاب تلـك المـدارس الأقسـاط المرتفعـة التـي يتكبدهـا آباؤهـم لإلحاقهـم بمـدارس خاصـة، حيـث انتشـرت علـى صفحـات التواصـل الاجتماعـي صـورا لقاعـات التدريـس فـي إحـدى المـدارس الخاصـة، يظهـر فيهـا عـدد قليـل مـن الطـلاب الذيـن قـرروا متابعـة الـدوام رغـم انعـدام وسـائل التدفئـة المفتـرض تواجدهـا، بينمـا اسـتخدموا حرامـات جلبوهـا مـن منازلهـم ليؤمنـوا الـدفء لأنفسـهم.

خالـد رحيمـة مديـر تربيـة ريـف دمشـق صـرح لصحـف موالية أنـه بحسـب تقديـرات المديريـة قـد تكـون الحاجـة لإشـعال المدفـأة فـي الصفـوف، لا تتجـاوز ٣٠ يومـاً مـن الفصـل الدراسـي كامـلاً، وذلـك بمعـدل سـاعة واحـدة صباحـا لحيـن شـروق الشـمس وتحسـن الطقـس.

وبنـاء علـى كلام رحيمـة، فـإن الطـلاب سـيكون عليهـم تحمـل البـرد لأكثـر مـن أربعـة أخمـاس الـدوام، لأن كميـة المـازوت تكفـي لتشـغيل المدفـأة لمـدة سـاعة واحـد فقـط مـن أصـل سـاعات الـدوام الخمـس.

ومـع اسـتمرار اتبـاع نظـام الأسـد لسياسـة التقشـف وضغـط الإنفـاق الحكومـي علـى القطـاع التربـوي، وغيـره مـن القطاعـات، وتقليـص مخصصـات المـازوت الخـاص بالتدفئـة للمـدارس، فـإن حـال المـدارس لـن يتغيـر، والصفـوف سـتبقى تئـن بأوجـاع طلابهـا وآهـات بردهـم، كمـا سـيبقى هنـاك بعـض الأنانيـة لـدى بعـض الإدارات هنـا وهنـاك.

بالعلم تُبنى الأمم..

العهد – خاص

تحت شعار «حتى لا نترك شبابا حائرا ضجرا من الفراغ القاتل»، تم تأسيس المركز الثقافي في مخيم جيلان للاجئين السوريين بتركيا، حيث سعى القائمون على المركز إلى استثمار الطاقات البناءة، وتحفيز المواهب، والعمل على عودة الطلاب إلى مقاعد الدراسة.

لقد تجاوز القائمون انتظار المعونات والإغاثات، وحاولوا تغيير صورة النازح من مستهلك إلى لبنة فعالة في بناء المجتمع، وأدركوا الحاجة الملحة للبناء الثقافي والفكري فقرروا العمل على إنتاج جيل من السوريين قادر على حمل المسؤولية وبناء المستقبل.

الشاعر سامر كنجو، منور الناجي، الشاعر شعبان كنجو، السيدة هيام عقيل، مصطفى المايري، ابتسام شاكوش، أصحاب الفكرة ارتأوا ضرورة العمل على استثمار الخلايا البناءة في المجتمع من جيل الأطفال واليافعين، فقاموا بترجمة أفكارهم إلى واقع على الرغم من إمكانياتهم المتواضعة.

صحيفة «العهد» التقت بالكاتبة ابتسام شاكوش من أعضاء الفريق المؤسس للمركز الثقافي للتعرف أكثر على عمله ونشاطاته، حيث قالت: إن التعليم بمخيم اللاجئين يدور في قناتين، قناة المدارس الرسمية ذات التعليم الجاف والمأخوذ عن نظام البعث، والذي يعتمد طريقة البصم ويخلو من كل ما ينمي معارف الأطفال والشباب ويحفز قدراتهم الإبداعية، وقناة تحفيظ القرآن الكريم التي تعمل على التحفيظ فقط دون شرح أو تفسير أو مناقشة، ومن هنا جاءت فكرة تأسيس مركز يفتح المجال أمام رواده للقراءة الحرة والتفكير والإبداع.

وأضافت الكاتبة ابتسام أن المركز ينتهج محور الأخلاق الإسلامية كطريقة فعالة في بناء الأفراد شكلا ومضمونا، مشيرة إلى أن الأطفال تابعوا دروس الأخلاق في الصيف الماضي بشغف كبير، ووصل عدد المتابعين إلى ألف ومئتي طفل وطفلة، كما افتتح المركز جلسات للمطالعة ودورات في الكتابة الأدبية ويصل عدد الطلاب الذين التحقوا بهذه الفعاليات إلى خمسين طالبا وهو عدد لا بأس به نسبيا، وتقام الآن دورة في الأجناس الأدبية ومسابقة في الفنون الكتابية.

ويعتبر محو الأمية للفتيان من أهم مشروعات المركز الثقافي، والذي يستهدف الفتيان من ١٠ إلى ١٦ سنة والذين لا يعرفون القراءة والكتابة بفعل الحرب والتهجير، ويعمل المركز على تعليمهم القراءة والكتابة والحساب والتربية الإسلامية في دورات مكثفة، ومن ثم يتم إلحاقهم بالمدارس الرسمية، وقد تم تخريج دفعتين، والمركز في صدد إخراج الدفعة الثالثة قريبا بإذن الله.

الاحتفال بتخريج الدفعة الثانية من الفتيان من محو الامية واعادة تاهيلهم

وفي سبيل إثراء إنتاج المركز ودعم المشروع التربوي المتمركز حول تدعيم السلوك الإسلامي تعمل الكاتبة ابتسام بمشاركة أعضاء الفريق في المركز على إنتاج سلسلتها القصصية بعنوان «أخلاقنا»، كما أقام المركز دورة تدريبية للمعلمين على يد الأستاذ عبد العليم حنون وبحضور الدكتور خالد هنداوي عضو مؤسس للاتحاد العالمي وعضو مجلس أمناء رابطة العلماء السوريين.

ويعمل المركز الثقافي في مخيم جيلان والذي تصفه الكاتبة بالمركز اليتيم على حد تعبيرها، بدافع يتمثل في أن العمل التربوي رسالة وليس مهنة، وتطمح أن تلتفت أي جهة داعمة للقائمين على المركز في سبيل تطوير الفكرة لتشمل جميع المخيمات والتجمعات السورية.

لأن الثورة كل متكامل، وجب على الثورة السياسية أن تلحقها ثورة فكرية لا تنفصل عنها، ولأن أساس بناء الأوطان يعتمد على بناء الإنسان، لا بد من العمل على نشر ودعم وإثراء المشاريع الفكرية والتربوية في سبيل بناء سورية المستقبل.

فبالعلم ترقى الأمم..

دار أترجة الشام..
غذاء للعقول تحت نير الحصار

العهد – ضياء الشامي

لم يقهرها الحصار، ولم يثن من عزيمة أهلها، وقفوا صامدين منذ البداية قاوموا كل وسائل الموت، تحدوا الجوع والبراميل والقصف و التضييق، ومضوا في حياتهم إلى المستقبل رغم كل الجراح.

من قلب فسطاط المسلمين حيث تُسطر هناك أروع الملاحم والبطولات، ثمة بطولات أخرى يصنعها شباب حملوا همّ الأمة، وهمّ الارتقاء بها، ففي الغوطة المحاصرة فقط يمكن أن تجد دار نشر تهتم بغذاء العقل كما يهتم غيرها بغذاء الأجساد.

إنها دار أترجة الشام وللدار من اسمها نصيب، فللكتاب سحر لا يعرفه إلا من أدمن القراءة وعشقه.

كانت الفكرة حلماً جاب خاطر شابين قبل الثورة، جمعهما الشغف وحب القراءة واللغة العربية إلى أن جاءت الثورة وغمرت مدينة دوما بعبق الحرية، يقول السيد قتيبة كعكة مدير دار أترجة الشام في حوار خاص للعهد: «كان أمام حلمنا عوائق كثيرة إلى أن بدأت الثورة، و تأسست خلالها كثير من المؤسسات العاملة منها الدعوية والثقافية والتعليمية، فعملت مدققاً في مكتب للتحقيق والبحث العلمي لسنوات، ومن خلاله ملكتُ أدوات القيام بدار نشر بعد تمرُّسي على برنامج الوورد وإنتاج المطويات والكتب، وبالتعاون مع صديقي والذي له درايةٌ ومرانٌ ومراسٌ في التحقيق اكتسبها من عمله السابق قمنا بتأسيس هذه الدار، وأسميناها: (دار أترجة الشام)، إدراكًا منَّا لأهمية النشر وللحاجة الماسَّة لذلك، ونرجو أن تكون دارنا رائدةً متميِّزةً في نشر الكلمة الطيبة الهادفة لجميع شرائح المجتمع، للأب والأم، للمعلم والمعلمة، للمربين والمثقفين، لطلاب العلم وشداة الثقافة».

منشورات دار اترجة الشام في الغوطة

لم يكن افتتاح دار نشر في قلب الغوطة أمراً هيناً أبداً، ففي هذه البقعة تُفتقد مقومات الحياة الطبيعة إلا أنه لا مستحيل مع الإرادة، فبدأ العمل حسب الإمكانيات بأعمالٍ خفيفةٍ جدًا، دون دعم من أحد، إذ إن الأولوية عند الداعمين الآن تتمثل في إطعام الجياع.

يقول قتيبة: «قررنا أن تكون دار النشر مشروعاً استثمارياً، لنتحرر من قيود الداعمين ، بدأنا برأس مال بسيط، نقدم ما عندنا من مطبوعات إلى المدارس والمعاهد والمؤسسات الثقافية التي انطلقت في هذه الثورة ويشترون منها ما يريدون.

كان الإقبال جيداً وخاصة من المؤسسات الإغاثية، فهي لم تكن تريد أن تقدم الطعام فقط؛ بل تريد تقديم الكلمة الطيبة والتوعية في المجتمع. فجاءت دار أترجة الشام لتقدِّم الكلمة جاهزةً لهم».

جولة بين المطويات التي تنوعت في مواضيعها بين الدعوية والتوجيهية و التاريخية والتربوية والعلمية والتي تهتم بمواضيع التنمية البشرية والتطوير والتغيير،و بأحجام مختلفة حملت للناس المعلومة القيمة بأسلوب بسيط جذاب كانت محطَّ الإعجاب والنظر من قبل الكثيرين، فقد كانت محفزاً ومشجعاً لمجتمع ابتعد عن القراءة كثيراً.

يقول قتيبة: «دار أترجة الشام روحُ القائمين عليها ومهواهم في تحقيق النصوص ونشرها، وليس ذلك متيسِّرًا في ظروف الحرب، لكنَّنا نتطلَّع أن يكون ذلك أحد أعمدتها، ونرجو أن يكون لدينا قريبًا دورات سريعة في الحثِّ على القراءة أخذًا بيد الشباب ليكونوا قرَّاء يحملون مشاعل العلم والثقافة والتغيير نحو مجتمع إسلامي رائد.»

أترجة الشام ليست مجرد مشروع بل هي حلم وإنجاز تحدى ظروف الحرب وخرج من قلب الدمار ليقول للعالم كما قال الشاعر:

تاللّهِ ما الطغيان يهزم دعوةً
يوماً وفي التاريخ برُّ يميني

لن تستطيع حصار فكري ساعة
أو نزع إيماني ونور يقيني

فالنور في قلبي وقلبي في يَدَيْ
ربي وربي ناصري ومعيني

سأعيش معتصمًا بحبل عقيدتي
وأموت مبتسمًا ليحيا ديني

(وسابقوا بالخيرات)

لم تمنع الحرب الدائرة في سورية منذ عدة أعوام إصرار البعض على تقديم المساعدة للآخرين، والعمل بكامل قوتهم من أجل تخفيف معاناة الأهالي في المناطق التي تضررت بفعل القصف، فكلما زاد عدد المتضررين كانت الضرورة إلى العون أعظم.

وهذا دأب شباب جمعية «سابق بالخيرات» التي تعمل في الداخل السوري على مساعدة الأهالي المتضررين في مدينة بنش التابعة لمحافظة إدلب الخضراء، تلك المدينة التي شاركت في المظاهرات منذ بداية الثورة، وشهدت الاعتقالات والقصف والتدمير والتجويع، وهي الآن تعاني كباقي المدن من الجوع والدمار والقهر، لكن الأيادي المعطاء مدت يد العون لها للتخفيف من معاناتها.

وتقوم جمعية «سابق بالخيرات» بدعم من مؤسسة عبد القادر سنكري للأعمال الإنسانية بإعداد وتوزيع ٣٠٠ وجبة غذائية يوميا لأهالي مدينة بنش المتواجدين في البراري تحت الشجر هربا من القصف المستمر على المدينة من قبل قوات الأسد والطيران الروسي.

ولا يتوقف عمل الجمعية على تقديم وجبات الطعام، بل يتعداه لأكثر من هذا، فالجمعية تقوم بتوزيع السلل الغذائيةعلى الأسر والعوائل المحتاجة، إضافة إلى توزيع البطانيات والمدافئ لدرء البرد عن أهل المدينة، كما تشرف على دورات لتحفيظ القرآن، وتساعد على تقديم الكفالات للأيتام شهريا، وقد أكد مسؤول المكتب الإغاثي في الجمعية مصطفى أبو أسامة «للعهد»: أنه وبحمد الله تم إعلان مدينة بنش، مدينة خالية من الأيتام غير المكفولين.

وأضاف أبو أسامة: أن الحاجة لحفظة القرآن وتفسيره برزت في ظل الظروف الراهنة، كضرورة ملحة و شرف مأثور، لذلك ينبغي أن يسلط عليهم الضوء، مشيرا إلى أنه تمت دعوة الأطفال والشباب من حفظة القرآن إلى مقر الجمعية وسماع بعض الآيات منهم و من ثم تكريمهم.

إن ما يميز عمل جمعية «سابق بالخيرات» عن باقي الجمعيات، أنها لا تعتمد على الدعم المادي المباشر والذي يسبب أزمة كبيرة في العمل عند انقطاعه فجأة، وإنما تعتمد على الأموال والمشاريع الوقفية التي تنشأ من خلالها مشاريع ربحية يعود مردودها لصالح الجمعية.

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»

تكريم حفظة القرآن في جمعية سابق بالخيرات

فهل منا من يهدم بمعوله دعامة بيته؟

العهد - كيندة تركاوي

في زمن اختلت فيه الموازيين واختلفت فيه المعايير، وفقدت الطفولة حقوقها وسلبت الحرب الحياة معناها، حمل الأطفال الصغار الهم حتى باتوا كبارا، فصغارنا الذين اقتلعت أظافرهم في المعتقلات، وباتوا يلعبون ببقايا القنابل المتفجرات، غير آبهين بأصوات الصواريخ والطائرات، يتجولون بين الحطام والركام، وينقشون أسماءهم وذكرياتهم على بقايا الجدران، لم يعودوا يعجبون بسوبرمان ولم يعودوا يرونه خارقا، لأنهم طاروا في الجو مثل باتمان، وركبوا البحر كالسندباد، وبدل أن نروي لهم قصة سندباد وياسمينة، بدؤوا يقصون علينا قصة حمزة وهاجر، وأحمد وفاطمة..

صغارنا الذين يصارعون الجوع والعطش ويتحدون البرد ويختبرون مشاعر الحرمان.

فلذات أكبادنا، أملنا بغد مشرق، الذين يمدوننا بالقوة عندما نحتضنهم، ويلهموننا بالصبر عندما نحدق في أعينهم.

فهل منا من يهدم بمعوله دعامة بيته؟

أيها الآباء، أيتها الأمهات..

لا تزرعوا الخوف في قلوب أبنائكم، ولا تخاطبوهم بعبارات التأنيب والكره والتصغير وقلة الاحترام، فأطفالنا كبار بنا، ونحن صغار بهم، العبوا معهم وقت اللعب، وادرسوا معهم وقت الدراسة، لا تدعوا أحداً يسرقهم منكم..

فقد سرق الموت الكثير من أبنائنا خلال الخمس سنوات الماضية، وبتر المرض وفقد الأعضاء أحلام بعضهم، وابتلع البحر آباء وأمهات آخرين منهم.. ولكنهم اِنتُشلوا منه ليحيوا مرة أخرى وهم يرسمون على وجوههم الحلوة المبللة بماء الملح، شمس ربيع دائم وخضرة أرض واسعة..

لا تسمحوا للمحن أن تسرق منكم ما لم تستطع الحرب سرقته، ولا تدعوا الغربة تهدم خُلقاً لم يستطيع الهاون هدمه، ولا تتركوا الظروف تخبت صوتاً للإيمان لم تستطع الصواريخ إخباته..

أولادنا اليوم بحاجة إلينا أكثر من كل وقت، فمع أن الطفل يتأقلم بسرعة، إلا أن الوطن لا يزال مطبوعاً في ذاكرته.

وسيسألك يوماً عن شقٍ كان في غرفة الجلوس على حائط لكم مع الجيران، وسيستفسر عن رائحة شجرة الزيزفون على ضفاف العاصي، وعن أرجوحة كنت تنصبها له في الغوطة بين شجر الرمان..

وعن رائحة الخبز التي كانت تعبق من الفرن لتملأ الحي والشوارع والجدران.. وعن درس القراءة والرياضيات والعلوم وحكاية قبل النوم وكان يا مكان..

وعن حرف الغين والعين والصاد والضاد، وعن نظم الشعر وصور البلاغة والبيان..

وعن صوت جده وهو يقرأ القرآن، وعن مؤذن الحي وتكبيرات الإحرام..

فلا تضيع له ذاكرته، وتُنسه وطنه الأم مهما كان.

وإن خرج من وطنه مكرهاً فلا تُخرج أنت وطنه منه تحت عباءة البعد والتطور والمدنية مهما كان.

الخوف يهدم شخصية الأطفال

وقالت امرأة...

العهد - خاص

خرجت المرأة السورية من عباءة باب الحارة، ومن ظل التبعية العمياء، إلى حيز الوجود المجدي، ومن الصورة النمطية التي وضعتها في إطار ضيق لم يتسع لصورتها قط.

وعلى الدوام كانت أداة دعاة التحرر والعلمانيين في حربه على الإسلام وعادات الشرق وتقاليده، تتمحور في تشويه وعي المرأة، علما منه بأنها أساس بناء المجتمع وأداة هدمه.

وعبر تسمية الاشياء بغير أسمائها، والتلاعب بالمصطلحات، واستخدام الألفاظ التي تحتمل المعاني المتعددة، حاول جاهدا تزوير الحقائق وحرفها عن مرادها.

فأطلق على القوامة التي فرضها الله على المرأة من الرجل تسلطا، وأفقدها معناها، في حين أنها تحمل في طياتها معاني الرعاية والاهتمام والمسؤولية، إلى حد جعلها أمانة في عنقه، وجعل طاعة المراة لزوجها رغبة منه في امتلاكها وجردها من معاني التعايش والحماية، متناسيا كم وصى الرسول الكريم بالمرأة وكيف ضاعف الإسلام البر بالأم أضعاف البر بالأب، وأنه اختصر ذلك بقول الرسول خيركم خيركم لأهله.

خنساء حوران - معتقلة سابقة وام لاربعة شهداء

فالمساواة التي يزعمها الغرب بين المرأة والرجل إنما هي امتهان للمرأة، وانتقاص من قدرها ورغبة في تشويه مضمونها ووعيها.

في حين لايزال المجتمع يتخبط في معاني تحرر المرأة ويختصرها في العري والانحلال، خرجت المرأة السورية من دائرة الصراع المجحف أثبتت للعالم بأسره أن النساء شقائق الرجال، وأن المرأة التي تهز السرير بيمينها، تهز العالم بيسارها فكانت أم الشهيد ثابتة الجنان، وزوجة المعتقل التي تنتظره وتحفظ غيبته، والأرملة التي تعمل لتكفي نفسها وأبناءها ذل المسألة، والفتاة المتفوقة التي تحرز أعلى الدرجات وهي تسكن المخيمات.

يستقيم بناء المجتمع ويتحقق التوازن حين يدرك كل من الرجل والمرأة، أن العلاقة بينهما ليست علاقة تحدٍ أو قضية إثبات وجود، أو ساحة معركة البقاء فيها للأقوى، و إنما هي علاقة تكامل يكمل أحدهما الآخر في سبيل عمارة الأرض وبنائها.

فهل يرفع وصف المرأة بأنها أخت رجال من قدرها....

وهل يصح بعد هذا إذا ما أردنا أن نمتدح امرأة أن نقول: أخت رجال...

بل ربّ امرأة بألف رجل...

سنن الله في أرضه.. ماضية

بقلم دجانة بارودي

لطالما ثار أهل الحق على أهل الباطل، والتاريخ شاهد على ذلك، إذ إن الثورة على الباطل من سنن الله في الأرض، يتجسد ذلك في آيات سورة آل عمران حيث يذكر الله أسباب ذلك في قوله(إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ * وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ * وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)، ومن هذه الأسباب ليعلم الذين آمنوا، و ليتخذ الشهداء، وليعلم المجاهدين والصابرين ويعلم الظالمين ويعاملهم بما يستحقون، وليمحص الذين آمنوا، وليرى من ينجح في اختبار الدنيا ليدخله الجنة.

ومع هذا تتأخر الثورات على أهل الباطل عقودا من الزمن يتفرعن فيها الطغاة ويستخدمون جميع أسباب قيادة الشعوب بالحديد والنار، كما كان الأمر في العديد من الدول العربية، ثم جاءت الثورة في تونس فاستفاقت الشعوب لتغير بعضا من أفكارها والأمثال التي تتداولها والتي كانت تعتبر من المسلمات مثل «الجدران لها آذان» و «لا تنم بين القبور حتى لاترى أحلاما مزعجة» وغيرها، هذه الاستفاقة كانت ثورة على الأفكار المقيدة التي بُرمج الناس عليها، رغم أن البعض ما زال مقيدا بأفكاره بأن الثورات سبب دمار للبلاد.

ومع علمنا بأن الثورات سببت فوضى عارمة خصوصا أنها جاءت كردة فعل طبيعية لكبت نفسي دام عقودا، ورغم أن الثورات غير منتظمة وينقصها القائد الذي يتبعه الجمهور، ورغم أن أي انحلال أمني يتبعه انحلال أخلاقي يحتاج إلى وقت لضبطه، إلا أن الثورات جاءت بفوائد جمة على نمط تفكير عدد ليس بالقليل، فقد كانت سببا لتطبيق الوسائل العلاجية المعرفية التي تتبع في تغير سيكلوجية شخص يعاني من اضطرابات، فعندما قامت الثورات حدد الناس وبدون قصد تلك الأفكار السلبية التي حكمتهم لعقود، فالظالم يمكن مقاومته، وبعدها قام الناس بتغيير تلك الأفكار وتبديلها بالمنطق من خلال رؤية نماذج ناجحة، فالذي حدث في تونس من تحرر من قبضة الظلم ممكن أن يحدث في أي بلد آخر، ولذلك تعافى الناس من الكثير من أخطاء التفكير كالتعميم وقلة التفسير والمبالغة غير المبررة لتكبير الفكرة السلبية والتركيز على عدم جدوى أي عمل يساعد في تعديلها، وانتهى الناس إلى التحدث بصوت عال ومسموع بأننا «لسا بدنا حرية» من خلال وسائل التواصل، فاختفى الخوف وضبطت جميع المشاعر السلبية التي حكمتها تلك الأفكار السلبية، ومع ذلك مازلنا بحاجة إلى تعديل سلوكنا مما يؤدي إلى تنظيم الثورات لتكون في سبيل الله لا سبيل مصلحة شخصية أو حب للذات.

ونعيدها سيرتها الأولى ونتذكر

هي لله.. هي لله لا للمنصب لا للجاه...

العهد

العدد السابع والخمسـون
الثلاثاء ٦ جمادى الآخر ١٤٣٧ الموافق ١٥ مارس ٢٠١٦
١٢ صفحة

صورة وتعليـق

والأمل أخضــر ممتد بامتداد بيــاض القلوب
يهزم ســواد الليل..
نوثقه عهدا بثلاث نجوم وصدق..
مد علمك أفقا يضيء لك الطريق..

تعليـــق لبابة الهواري

فن التشرذم..

العهد - بتول الحكيم

في مثل هذا اليوم من كل عام يمارس بعض المعارضين وثوار العالم الافتراضي، هوايتهم في التشرذم والانقسام وتبادل الاتهامات وكيل الانتقادات والتنظير إلى حد يصل إلى التخوين.
حرب مــن نــوع آخــر، ومحاربــون من عالم آخر، حرب يشــنها ثوار الفيســبوك ومواقــع التواصــل الاجتماعــي من وراء شاشــاتهم، حــرب هــي الأســخن مــن حروب الجبهات، ومقاتلون هم الأشــرس من مجاهــدي المعــارك الواقعية.
هؤلاء المحاربون التي تتمثل أســلحتهم بتغييــر صــور البروفايلات على ســبيل التضامن مع ضحايا المجــازر والمجاعات وكتابــة عبــارات كلنــا المعتقــل ... ويا حمص ســامحينا
«قد يســامح الشــهداء أولئــك الذين لا يملكــون إلا التنظيــر وتغييــر صورهم ســبيلا للتعاطــف والذيــن يجــدون في هــذه العبــارات تحقيقــا للرضــا عــن ضمائرهــم ويتذرعــون بقلــة الحيلــة، لكنهــم لن يســامحوا أبــدًا أولئك الذين شــقوا صف الأخوة، وفرقونــا في أعظم مــا جمعنا علــى الأرض، وهــي الثورة»
نعــم.. فالبون شاســع.. فــرق كبير بين أن تكون من جماعة ١٥ آذار أو ١٨ آذار.
فرق ســيغير مســار حياتك وتوجهاتك، وســيقدح فــي معتقداتــك، حتــى أنه يمكــن أن تتهــم بالعمالــة والتآمر وفقا لــه، وحرصــا علــى تقاليدنــا وعاداتنا وتبنينــا لمبــدأ الاختــلاف، وبنــاء عليه كان لا بــد مــن أن نتناســى المضمون وننشــغل بالشــكليات، وننقســم بيــن أنفســنا لنصاب بالانفصال عــن الواقع، وبــدلا مــن أن نجــد صيغــة للاتحــاد، نمعن في التشــرذم والانقســام ونجعله فنــا نتفوق فيــه على أنفســنا.
علــى الأرض وبين الثــوار الحقيقيين، لا فرق بيــن التواريــخ، ولكن فــي العالم الافتراضــي والرســوم المتحركــة وهواة التنظيــر والمدعين، يعمــل البعض على توســيع الفجوة وتكبير الهــوة والإمعان في الانشــغال بالترهــات لتعميق أواصر الاختــلاف وخلق ثقافة اللاشــيء.
فن التشرذم.. فن نتقنه بجدارة..
فلسنا الوحيدين لكننا الأفضل...

عـن الصحـيفة

صحيفة رســمية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخــوان المسلــــمين

دار العهد للنشــر والتوزيع

هيئـة التحـرير

رئيـس التحـرير
عمر مشــوّح

نائب رئيــس التحرير
أروى عبد العزيز

نائب رئيــس التحرير
هـــاني كريم

مساعد رئيــس التحرير
ضياء الشامي

مساعد رئيــس التحرير
بتول الحـكيم

سكـرتير التحـرير
زاهر فخـري

فريق العـهد
كينــدة تركــاوي
كريــم أبــو زيد
دعاء بيطـار

الهيئة الاستشـارية
أ. محمد عادل فـارس

مُنسّق التــوزيع
أسعد الرّعد

رسّام الكاريكــاتير
بلال يو سف

تصميم وإخــراج
عبــدالله ديب

مدير الموقع الالكتروني
ميمونة طيفــور

التدقيق اللغــوي
بتول الحكــيم

مُنسّق العلاقات العامة
لينا خــوجة

الشبكات الاجتماعية
عائشــة فخري
رانيا زيــزان

الآراء المتضمّنـــــة فــي المقالات المنشــورة تعبّر عن وجهـة نظـر كتـّـابها، ولا تعبّــر بالضــرورة عن رأي صحيفـــة العهـــد.